الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne démocratique et populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
Université Abdelhamid Ibn Badis- MOSTAGANEM
كلية الأدب العربي والفنون
Faculté de Littérature Arabe et des Arts
FLAA
UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

قسم فنون العرض

ماستر2(التراث الموسيقي الجزائري)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تحت عنوان:

الطابع الموسيقي البدوي في الغرب الجزائري
الشيخ قعيش محمد ابن عبد الله "حمادة" أنموذجا

من إعداد الطلبة:

- بوجلة علي
- معموري أحمد أمين

تحت إشراف الأستاذة:

- أ. منصور كريمة

لجنة المناقشة:

الإسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة في اللجنة
أ.حيفري نوال	أستاذة	رئيسا
أ.منصور كريمة	أستاذة	مشرفا و مقررا
د.شرقي هاجر	محاضرة –أ-	مناقشا

الموسم الجامعي:2022/2021

شكر وتقدير

بسم الله الرحمان الرحيم و الصلاة و السلام على سيدنا محمد خير المرسلين و الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه.

الحمد لله الذي أعاننا و يسر لنا الطريق لبلوغ هدفنا وإتمام ما قدره لنا عز و جل.

أتقدم بالشكر و الامتنان إلى كل أساتذة قسم الفنون دون استثناء و إلى جميع القائمين و الساهرين على تنظيم وإدارة الجامعة من أجل إعلاء هذا الصرح كما نشكر أسرة المنظمة الوطنية للطلبة الأحرار بجميع قواعدها النضالية.

والشكر الخاص لكل أستاذ قدم لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد وإلى الأساتذة المشرفين و المؤطرين و على رأسهم الدكتورة" منصور كريمة "التي كان لي الشرف أن تكون مؤطرتي في هذا العمل المتواضع.

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى أمي و أبي الغاليين اللذان كانا لي سندا و حافزا قويا طيلة مشواري الدراسي و طيلة حياتي .

و إلى كل أفراد عائلتي و أقاربي.

و أهديه إلى كل أصدقائي و أحبائي من قريب أو من بعيد الذين لو ذكرتهم لامتلأت صفحات بأسمائهم المحفوظة في ذاكرتي.

و إلى كل من كان له الفضل في تعليمي منذ نعومة أظافري.

و إلى كل من مد لي يد العون طيلة حياتي حتى من أبسط الأشياء.

و إلى كل من يقدر العلم و يسعى للتعلم و إلى كل معلم و أستاذ.

و الحمد لله رب العالمين.

المقـــدمـــة

مقدمة :

تعتبر الموسيقى كعلم أولا وكفن ثانيا لها مكانة وموقع أساسي بين الشعوب تمثل تراثهم و ثقافتهم. الموسيقى قديمة قدم الإنسان، إذ إنه تم ممارسة فن الغناء منذ القديم وهو في تطور مستمر من عصر إلى آخر ومن حضارة إلى أخرى؛ باعتباره الطريقة الأدق والأمثل للتعبير عن رغبات النفس البشرية. ويعكس الغناء واقع الحياة بطريقة صحيحة وذلك ما يميز الموسيقى عن باقي الفنون.

تعد الجزائر منذ القديم من البلدان الزاخرة بثقافتها من شمالها لجنوبها ومن شرقها إلى غربها، باعتبارها فسيفساء من الفنون، إذ عرف ميدان الموسيقى عدة أنواع وطبوع موسيقية. يعتبر الغناء البدوي الغربي من بينها، والذي يتجلى من خلاله تفرد الشخصية الجزائرية عن باقي الشخصيات الموسيقية في العالم، لذا وجب علينا نقل هذا التراث الموسيقي الذي تختص به الجزائر إلى تلاميذ الطور الثانوي، لكن هذا لا يأتي إلا بتوظيف الموسيقى الفلكلورية الجزائرية في البرنامج التعليمي لمادة التربية الموسيقية. ومنه علينا نحن كطلبة أساتذة أن نساهم ولو بقدر قليل في نقل هذا التراث الغنائي الفني إلى الأجيال القادمة لتوسيع دائرة تذوقهم، وتذليل الصعوبات التي يصادفها التلاميذ خاصة في نشاط القواعد والنظريات الموسيقية.

من خلال إطلاعنا على المنهاج التربوي للطور الثانوي وجدنا أن الغناء الفلكلوري مدرج ضمن الدروس التي يتلقاها التلميذ ,إلا أنه لاحظنا أن الطريقة التي تقدم بها هاته الدروس تجعل الموسيقى الفلكلورية محصورة في فترة زمنية محددة ,مايصعب على التلميذ التشبع بهاخاصة و انها تمثل عنصر مهم من الشخصية الموسيقية الجزائرية ،اذ انه من الممكن تخصيص وقت اوفر من حصص البرنامج السنوي للاهتمام به وإثراء رصيد التلميذ.

ولمعالجة إشكالية قسمنا البحث إلى فصلين اثنين، حيث خصصنا الفصل الأول للإطار النظري، فتكلمنا في هذا الفصل عن:

- التعريف بالأغنية البدوية ونشأتها.
- خصائص الأغنية البدوية.

- أهم الطبوع الموسيقية البدوية.
- الايقاعات المستعملة في طابع البدوي الغربي
- الآلات الموسيقية المستعملة في موسيقى البدوي الغربي.
- شخصيات البدوي الغربي وشعراء المنطقة.

أما الفصل الثاني خاص بالجانب التطبيقي، وهوعبارة عن دراسة ميدانية حول تطبيق تجربتين في الطور الثانوي مع التلاميذ اثناء التربص الميداني،تدوين النتائج بالإضافة إلى ذكر التوصيات والمقترحات،والاستنتاج العام.

وبالتالي طرحنا اشكاليتنا كالآتي:

1-إشكالية البحث :

بناء على ما سبق ذكره يجب أن يكون للموسيقى الفلكلورية وقتا كاف لتدريسه مما هوعليه حاليا في البرنامج ،وفى ظل اهتمامنا بهذا الموضوع جال في أذهاننا إشكال، وهذا ما أدى بنا إلى طرحه وهو :كيف يمكن جعل الغناء البدوي(الغربي) حاضر في الدروس التي تقدم لتلاميذ الطور الثانوي ؟وكيف يمكن أن نخرجه من قائمة الدروس المحددة بفترة زمنية معينة ؟

2- فرضيات البحث :

انطلاقا من الإشكالية التي تم تحديدها سابقا فإننا نقترح الفرضيات التالية :

- يمكن تدريس الأغنية البدوية الغربية في الطور الثانوي .
- يمكن استغلال طبوع وإيقاعات البدوي الغربي في تعليم التلاميذ الألحان والأبعاد الموسيقية .

3-أهداف البحث :

- إدراج نموذج ملائم من هذا التراث مع مراعاة الهدف التعليمي من جانب النص الشعري .

- تعريف التلميذ بهذا النوع الموسيقى لاكتشاف التراث الذي تزخر به الجزائر ومايتميز به من أخلاقيات تتلاءم مع ثقافة المجتمع .

4- أهمية البحث:

- الاهتمام بهذا النوع الموسيقي الذي يتسم بالطابع الشفهي ، وقلة التدوين الموسيقي، واستغلاله في تعليم الموسيقى للتلاميذ .
- المساهمة في الحفاظ على الشخصية الموسيقية الجزائرية .

5-المصطلحات :

- الفلكلور : وهو الفنون والمعتقدات وأنماط السلوك الجماعية التي يعبر بها الشعب عن نفسه سواء استخدمت الكلمة أو الحركة أو الإشارة أو الإيقاع أو الخط أو اللون أو تشكيل المادة أو آلة بسيطة [1].
- القصيدة المحكومة : هي عبارة عن شعر له قواعد ثابتة تتمثل بنيتها الشعرية في ما يسمى بالهدة والفراش[2]
- الهدة : هي الجزء الأول من القصيدة تتكون عامة من سبعة إلى ثمانية أبيات شعرية، فهي مقدمة القصيدة .
- الفراش : هو لب القصيدة البدوية، يستعمل لتحديد الجزء الثاني من القصيدة المحكومة وتتغير فيه القافية والوزن ويتبع الهدة دائما .
- الركيزة: هو القصاب الأساسي والمهم في المجموعة الموسيقية المكونة للأغنية البدوية يجلس بجانب الشيخ (المغنى) ويعزف على آلة القصبة .
- الرديف : وهومساعد الركيزة (القصاب الأول) أي هو ثاني قصاب في المجموعة [3]
- العقدة : هي الركبة أو المفصل لآلة القصبة

[1]- د. احمد على مرسى .مقدمة في الفلكلور .عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية .القاهرة .ص82.
[2]-CHIEK habiba et boughlem djamila.la musique bédouie de l'oranais-gharbi-memoire de licence 2005.
[3]-ahmed amine,dellai.chantes bédouins. de l'oranie .ENAGE editions,alger,2006,P8.

- النقادي : المقدمة التي يبدأ بها القصاب في البدوي الغربي، بطريقة إرتجالية يحضر فيها انطلاق الأغنية .

6- الدراسات السابقة:

لمس الباحثين قلة الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الأغنية البدوية الغربية ،ومع ذلك وجدنا بعض البحوث لدارسي الغناء الفلكلوري وتوظيفه في تعلم الموسيقى.

من بين أهم الدارسين لموضوع الغناء الفلكلوري وتوظيفه في تعليم الموسيقى المربي "زولتان كودالي" حيث تنص الطريقة التي توصل إليها إلى :

- الاهتمام بالغناء الفلكلوري كمادة علمية أساسية نستطيع من خلالها تدريب حاسة السمع ،حيث تمكننا من الوصول إلى التحليل والنقد .
- استخدام الموسيقى الشعبية كنماذج لحنية وتمارين للتدوين والإملاء الموسيقي .
- تعليم وتدريس الموسيقى باستخدام الألحان الشعبية البسيطة .

كماهناك مذكرات ودراسات تناولت موضوع الأغنية البدوية الجزائرية من بينها مذكرة:

- شقرن غوتي.الأغنية البدوية الثورية بين فترتي الثورة و الاستقلال"1954-1962".واد الشولي-رسالة ماجستير2004-2005،جامعة تلمسان.

تناول فيها الباحث التسلسل التاريخي للأغنية الثورية البدوية وأهم الشيوخ الذين غنوا عن الثورة الجزائرية .

- الشيخ حبيبة وبوغالم جميلة. الموسيقى البدوية الوهرانية -الغربي-.مذكرة تخرج 2005 .والتي تحدثن عن أهم الطبوعالمستعملة في الغناء البدوي .
- Ahmed Amine,Dellai. Chants bédouins de l'oranie. ENAGeditions, alger,2006.

خصص الباحث هذا الكتاب لتدوين بعض قصائد الشيوخ الشعراء، كالشاعر لخضر بن خلوف، والشاعر عبد القادر الخالدي ...إضافة إلى بعض المصطلحات الخاصة بالغناء البدوي.

- CHeurfi,Achour.Dictionnaire des musiciens et interprétesalgeriens.

éditionANEP,1997.

قام الباحث في هذا الكتاب بالتعريف بالشخصيات الجزائرية المشهورة في مجال الغناء، إضافة إلى المصطلحات الخاصة بالغناء البدوي.

- تقرورت بختة و بن الصادق نعيمة. - دراسة موسيقى البدوي في عين الدفلى عبر شخصيتين الشيخ رابح الجندلي و الشيخ العطافي،مذكرة تخرج 2010
- اهتمت الباحثتان في هذه المذكرة بالشخصيات اللامعة التي غنت البدوي الغربي لمنطقة عين الدفلى، وتحدثن عن أهم الطبوع المستعملة فيها، بالإضافة إلى تحليل أغنية خاصة بالشيخ العطافي.

الفصل الأول:

الطابع البدوي الغربي

المبحث الأول: مفهوم الطابع البدوي الغربي

1-تعريف الأغنية البدوية الغربية:

البدوي الغربي هو طابع قصائدي نصوصه عبارة عن شعر ملحون "القصيد" يقوم على قواعد مضبوطة مقفى أحادي الإيقاع، شاعت وانتشرت في الماضي البعيد في منطقة الغرب الجزائري خاصة مستغانم وغليزان.

نشأت الأغنية البدوية في القرى والأرياف وهي أكثر المناطق التي عاشت فيها الجماهير الشعبية ، وهي فن فلكلوري متميز من حيث الأداء واللحن واللباس التقليدي والآلات الموسيقية المستعملة .

يتفق بعض المؤرخين على أن تاريخ هذا اللون من الطرب الجماهيري البدوي اقترن بتاريخ ظهور الأزجال والموشحات ،في منتصف القرن الرابع الهجري وقد كثر وشاع بعد زحف الهلاليين إلى المغرب العربي في منتصف القرن الخامس الهجري [1].

استمدت الأغنية البدوية روحها من" المدح "،فكانت عنوان الأصالة والحكمة ومرآة هويتنا وترجمة لكافة مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية كأغاني دورة الحياة (الميلاد،الختان،الزواج...)،وأغاني العمل (الصيد،الحصاد،التويزة)،وأغاني المناسبات كالأعياد و العرضات لإحياء ذكرى ولي صالح ،تؤدى من طرف مغنيين يسمون بالشيوخ يلعبون على آلات مختلفة كالقصبة و القلال و البندير وغيرها...

تتميز الأغنية الريفية باللحن الشعبي الموروث في تلك المنطقة واللهجة العامية وذلك لفهم الشعب مقصود الأغنية ،كما تميزت بتعدد الأسماء منها الأغنية التقليدية،المحلية،الريفية،الفلكلورية،الوهرانية،الشعبية.

[1]- دخلت قبائل بني هلال إلى الجزائر فى سنة 460ه/1076م

2- نبذة تاريخية عن نوع البدوي الغربي:

يتفق بعض المؤرخين على أن تاريخ هذا اللون من الطرب الجماهيري البدوي اقترن بتاريخ ظهور الأزجال و الموشحات في منتصف القرن الرابع للهجري، وقد شاع بعد زحف الهلاليين إلى المغرب العربي في منتصف القرن الخامس الهجري حيث دخلت قبائل بني هلال إلى الجزائر في سنة 460 هجري/ 1076 م.

كان الغناء البدوي الغربي مستعمل في الهضاب العليا الجزائرية، وسمي الشعبي وهو عبارة عن أغاني شعبية كرسائل للتعبير عن المشاعر و الأوضاع.

سنة 1949م ظهرت حصة تمثل الموسيقى الجزائرية، ومذيعها "بودالي سفير" الذي قام بتقسيم الموسيقى الجزائرية إلى أنواع بعد المشاكل العديدة التي ظهرت في تسميتها: الموسيقى الأندلسية، الموسيقى القبائلية، الموسيقى الشاوية، بعدها قام بإعطاء تسمية الموسيقى "الأطلس الصحراوي البدوي اياي " و موسيقى الهضاب العليا بالبدوي الغربي أو البدوي الوهراني.

دخل البدوي الغربي إلى المدن في القرن 20 م ، حيث تطور و قام بعلاج مواضيع ملتزمة نتيجة الحركة التي قامت بها مجموعة من الشيوخ البدوي الغربي و على رأسهم الشيخ حمادة الذي استطاع بعبقريته أن يمزج هذا النوع مع النوع: الحضري، الحوزي، العروبي محدثا ثورة في موسيقى البدوي والتي عمدت على إدخال الطرب البدوي الأصيل إلى المدينة وهي حركة مغاربية عامة.

3-أصل كلمة البدوي:

البدو هم المنتحلون للمعاش الطبيعي من الفلاحة وتربية الأغنام مقتصـــرون بما هو ضــروري من قوت ولباس وســكن وســائر الأحوال، ومقتصــرون عما فوق ذلك من حاجي أو كمالي، يتخذون البيوت من الشـعر والوبر أو الشـجر أو من الطين والحجارة غير منجدة وإنما قصـد الاسـتضـلال، وقد يأوون إلى الغيران والكهوف وعامة طبيعة عيشهم تعتمد على الزراعة وتربية المواشي والتجارة بها[1] .

[1]- ابن خلدون،عبدالرحمان.المقدمة.الجزءالأول،دارالجيل،بيروت، بدون طبعة ،ص32

المبحث الثاني: خصائص و أنواع الأغنية البدوية الغربية

1-خصائص الأغنية البدوية الغربية :

من أهم الخصائص التي تميز الغناء البدوي عن باقي الأنواع الأخرى مايلي :

- استعمال بارز لآلتي القصبة و القلال.
- استخدام الأمثال الشعبية و الحكم و الألغاز بكثرة في قالب من الألفاظ السهلة القوية المعنى.
- معظم كلماته أو أشعاره مأخوذة من الشعر الملحون.
- يهتم بالموسيقى الدينية و الموسيقى الدنيوية كالغزل و غيرها.
- الشفهية في التعليم و الأداء .
- ارتباط هذا النوع الموسيقي مع غيره من الطبوع كالشعبي و الصحراوي والراي...
- إعطاء أهمية أكثر للنص الشعري على حساب الجمل الموسيقية.

2-الشعر الشعبي (الملحون) نشأته والأسماء التي أطلقت عليها:

تعتبر القصيدة الشعبية مصدرا تشبع به الشاعر الشعبي والمغني البدوي،فالأغنية البدوية تمثل تراثا شعبيا جزائريا، ولها عناصر أساسية تعتمد عليها منها : اللحن(الموسيقى)، و اللباس التقليدي و الشعر الملحون الذي نظم باللهجة العامية وهي عنصر أساسي في القصائد الشعبية التي تحتوي على نوعين من الشعر هما: الشعر الحضري والشعر البدوي. فالأغنية البدوية لازمت الشعر البدوي (الشعر الملحون) وسارت معه جنبا إلى جنب،وانتشرت في جميع الأقطار.

ويرافق هذا الشعر الموسيقى البدوية المناسبة ما جعل الشعراء يلحنون فيه ألحانا بسيطة على طريقة الصناعة الموسيقية ،ثم يغنون به ويسمون الغناء به اسم الحوراني نسبة إلى حوران من أطراف الشام، وهي منازل العرب البادية ومساكنهم إلى هذا

يقول" ألبرت قيمي":إن الشـــعر كان موجودا دائما في الجزائر"[1] معنى ذلك أن منبع القصـيدة الشـعرية الشـعبية في الجزائر ضـارب في الجذور العميقة للتاريخ حتى أن البعض يرى بأنها ظهرت قبل الاحتلال الروماني للمغرب الأوســط(الجزائر)،منهم العالم الفرنسـي "جوزيف ديسـبارمي" ولكن بلهجة بربرية،ويلاحظ هنا أن هذه الأقوال عزلت الثقافة العربية الإسلامية بتأكيد البعض على وجود قصائد بربرية وليست عربية أو حتى بالعامية الشـــائعة آنذاك.عموما لقد انتشـــر اللحن بشـــكل واســـع منذ العهد الأموي،فالعباسي فالأندلسي،ليعم بذلك كافة البلاد الإسلامية العربية أي منذ بداية القرن الثالث الهجري.

وقـد زاد انتشـــار اللحن داخـل القوميـات والأجنـاس عن طريق الأســـفـار والحج والتجارة،وهناك نماذج تعود إلى القرن الرابع للهجرة وهذا عن طريق الأعراب الوافدين من القبائل الهلالية أو بني سـليم التي اسـتقرت في تونس، وهي الأشـعار التي تولد منها الشـعر الملحون ببلاد المغرب البدوي منه.وهكذا فإن قصـائد الملحون للشـعراء البدويين قد اعتمدت في أسـسـها الميثولوجية والوصـفية على القصـائد الشـعبية العربية الوافدة لا سيما بني هلال،كما ذكرت سابقا.

إن الأعراب الوافدين تمركزوا في مناخ قريب أو شـبيه من مناخهم الأصـلي سـاعدهم على الحفاظ على روحهم الشعرية العربية إلى درجة أن عدة قصـائد شـعبية تتشـابه من حيث الموضـــوع والصـــورة ببعض القصـــائد الفصـــيحة الجاهلية مثل هذه القصـــيدة للشاعر"مصطفى بن براهم"(مطول ذا الليل)التي يذكر فيها الصيد :

يا بن ترايت القوال أهل لقفاطن ولجريدي
من بكري يركبوا طوال يحلفوالأبراس عودي
نصدع الوحش والغزال ناكل من جابها زنادي

[1] - نقلا عن مقال"فلايدمير،سكوروبوغاتوف". المجاهد الأسبوعي، عدد 676 ، الجزائر، ص39 .

وهذه القصـــيدة للشـــاعر" ابن العبادي"تحت عنوان "يا عودي"والتي غناها الشـــيخ "المدني"عميد الأغنية البدوية :

يا عودي واش بيك راك الأهاني
كي بغيت تريح الريم في عقابك
وتظل مع الوطا تسدي وتقاني
كل يوم تقسم في ذا الاحماد وحدك

وغيرهـا من القصـــائـد البـدويـة التي نســـج فيهـا الشـــعراء على منوال امرئ القيس،وعنترة،في وصف الفرس والصيد،ولوعة الفراق..

كمـا أن هنـاك بعض المطربين البـدويين تغنوا بـالقصـــائـد الحضـــريـة أمثـال الشيخين"المدني،حمادة"،وقد حصل ذلك بفعل التلاقح الثقافي والتزاوج اللغوي بين القبائل العربية والحضرية والبدوية والقبائل الأمازيغية المعربة كما يقول "محمد بلحلفاوي":

"...وبالمقابل نجد عدة أغاني حضـــرية تغنى على الطريقة البدوية"،وهكذا كان المرحوم "حمادة "قد دون[1] في تســـجيل رائع رفقة الناي والقلال إحدى روائع الأغاني الحضـــرية لابن مســـايب:(ســـلم على كحل العينين والشـــفار)إلى أن يعود قائلا:"هذا هو الواقع الذي يغرف منه القوالون والطلبة لتغذية ســـامعيهم.هذا هو واقع الثقافة التي تتغذى منها معظم العائلات العربية القبائلية بشمال إفريقيا"[2]

[1] -مشتقة من البادية -كما غنى الشيخ "حمادة"بالطابع البدوي قصيدتي العيد الكبير-في باب الجياد-لإبن تركي

[2] -mohammed,belhalfaoui.la poésie arabe maghrébine d'expression populaire.ed,fm,paris,1973,p25.

3-أنواع قصائد الملحون[1]: يوجد نوعين من القصيدة في الشعر الملحون وهما:

3-1-القصيدة المحكومة :

وهي عبارة عن شـــعر لـه قواعد ثـابتـة، تتمثل بنيتـه الشـــعريـة فيمـا يســـمى بـالهدة والفراش.إضافة إلى القافية (المقصود بها هنا الحرف الأخير من البيت الشعري)والريشة أو الترياشة (وهي كلمة تتكرر في كل القصيدة بين الصدر والعجز من البيت)،والقصيدة المحكومة تبدأ بالهدة دائما وتنتهي بها.مثال :قصيدة جار الهم وهاج

الهدة	الترياشة	القافية
جار الهم وهاج	أي لنتاج	أهلك بعصف أمواجه
برعود أتزقلم وجراح	أي لنتاج	وأمطار تدفق بارهاجه
الفراش		
خلف بن ألجاجة	سقام سعده أسجى	ملك فيها درجة
من خيار الدروج		
مشوق فرجة	من وسيع النجا	سقام اللي عوجة
يغيثها بالفروج		

3-2- القصيدة الحرة:

وهي القصيدة التي لا تخضع لقواعد ثابتة كما هو الحال في القصيدة المحكومة. مثال: قصيدة جار عليها الهم وابرز بقساحة

جار عليها الهم وابرز بقساحة	وبطبوع فلملاح بشد وتدمار (القافية)
ما خلى للذيذ عذبة في صلحة	و صماط العيش كلها من جار لجار
طال عليها المنى وابطى تسراجه	بين أمواج الكروب تادي في لقدار
رابت اركايز القصد وترحرحو	و اخلات من النجوع لرصام الجيدار

[1] -chiekh,habibaetboughlemdjamila. la musique bédouie de l'oranis -gharbi-mémoire de licence 2005

البخل مع الشح عنده يصلحو والجو داخلات خيمته ولى شرار.

4-الطبوع المستعملة في الأغنية البدوية الغربية [1]:

للأغنية البدوية عدة ألحان تماشـــيا مع طبوعها المتنوعة حســـب المناطق التي تؤدى فيها،ففي منطقة الغرب الجزائري يوجد أحد عشرة(11) طابعا من أصل أربعة عشرة (14)،والشيخ المغني حر في اختيار الطابع الملائم له،بينما الشيخ الماهر هو الذي يتقن جميع الطبوع و بالتالي تكون له القدرة لتلبية أذواق الجمهور الذي تتفاوت ميوله من فرد إلى آخر.كما أن التحكم في الطبوع (الألحان) يزيد السهرة نكهة خاصة.

كل طابع يختلف عن غيره من حيث الأداء (الغناء)،فهناك الطابع الخفيف والثقيل، وللشيخ الحرية في أداء طابع أو أكثر.وهذه الطبوع (الخاصة بالغربي)هي:

1) **الطابع العامري:** من منطقة بني عامر (وهران)والمتميز بإيقاع خفيف،يعزف هذا النوع في الطبقة الحادة.
2) **الطابع البصايلي:** مشتق من كلمة البصل ،هذا النوع أستعمل في البداية لمرافقة أغاني الفلاحين، ويؤدى بإيقاعين خفيف وسريع، بحيث يختلف فيه اللحن من الهدة إلى الفراش.
3) **الطابع الطالع.**
4) **الطابع البلدي:** وهو طابع ثقيل أي بطيء شبيه بالإيقاع الحضري الأندلسي، وهو الطابع المفضل عند شيوخ منطقة مستغانم(الشيخ حمادة والشيخ الجيلالي عين تادل)،سلم هذا النوع مماثل مع المخزني، لكن الأغاني التي تغنى فيه تختلف عن المخزني وذلك بالنص والإيقاع.
5) **الطابع المخزني:** يرجع اسم هذا المصطلح إلى كلمة المخزن أي حانوت،هذا النوع كان يستعمل في العهد العثماني لمرافقة القصيدة المغناة أمام مخزن الباي،وتسمية

[1] - جبلي محمد الأمين. مذكرة تخرج لنيل شهادة الدراسات العليا الموسيقية بعنوان الأغنية البدوية في الغرب الجزائري.السنة الدراسية 2009 -2010 ،ص30 ،31 .

المخزني في الشرح الثاني المفاد من نصر الدين بغدادي :"هو شعر مخزون في ذاكرة شعراء الملحون (قصيدة مخزونة في ذاكرة الشعراء)،يشبه البصايلي من حيث الأداء،فهو يتغنى بإيقاع خفيف وسريع.

6) **الطابع القبلي:** تعني كلمة القبلي ريح الجنوب،طبع لحني يعزف بآلة القصبة وهو يغنى دون إيقاع (لا يرافقه القلال)،يحتوي على عدة ألحان أو كما يسميه الشيوخ الهوى.

7) **الطابع المازوني:** جاءت تسميته نسبة إلى مدينة مازونة الواقعة بغليزان ،يتميز هذا النوع بإيقاع ثقيل ،كما يستعمل عموما في الطبقة الغليظة.

8) **الطابع المنداسي :** من منطقة منداسة بغليزان ،متميز بإيقاع ثقيل ويعزف كذلك الطبقة الغليظة.

9) **الطابع الهداوي:** وهو طابع شبيه بالطابعين البصايلي والمخزني، يتغير فيه اللحن (الهوى) من الهدة إلى الفراش، من هوى خفيف إلى سريع،وهناك رقصة في منطقة الغرب الجزائري تسمى بالهداوية نسبة إلى هذا الطابع.

10) **الطابع النقايدي:** هو طبع شبيه بالموال.

11) **الطابع الوهراني:** ينتسب هذا اللحن إلى منطقة وهران،وهو المنوال الذي تغنى به الشيوخ و الشيخات (المداحات)منذ القديم، واشتهر به حديثا "أحمد وهبي وبلاوي الهواري"، ونسب هذا الطابع إلى الشيخ حمادة رحمه الله.

5-موضوعات الشعر الملحون:

الجد: وينقسم إلى:

أ/-التوسل:

إن الشعر العربي الفصيح منه و الملحون قديما وحديثا في أغراضه المتعددة مليئ بموضوع الدعاء إلى الله و التوسل إليه، فكثيرا ما يناجي الشاعر ربه داعيا إياه متضرعا أي لطلب حاجة دنيوية أو أخروية فالدعاء في حقيقته عبادة يراد به الاستغاثة.

و في خضم الواقع المؤلم للشعب الجزائري انتشر شعر الدعاء و التوسل في الشعرالملحون الجزائري. فشعراء الملحون عبروا بطريقتهم الخاصة على الواقع المزري الذي عاشه الشعب الجزائري و تصويرهم لحالتهم المطربة، و النفسية المنكسرة من خلال الدعاء و التوسل و الاستغاثة. فكانت هذه الموضوعات صدى لعواطفهم من جهة، و تصوير لواقع مجتمعهم من جهة أخرى وإذا كان هذا الغرض من الشعر انطلق من نزعة دينية، فهو مرتبط بالواقع ومعبر عنه في أحداثه و وقائعه. والشعر الملحون عبر بصدق عن هذا الموضوع المتعلق بالعبادة و أصبح الدعاء و التوسل لازمة فيه، إذ عادة ما يختم الشاعر قصيدته بدعاء و توسل ، وبعض الشعراء يفضلون الدعاء أو التوسل في البداية كقول الشاعر لخضر بن خلوف في قصيدته" ولا أنت" ، يختم فيها بالحمد على نعمة الدين مقتبسا من صورة الفاتحة دعائه.

الحمد لله رب العالميـــــــن	رحمان في الدنيا و في لآخرة رحيم
ملك يوم الدين وارث الوارثين	ما نعبد سواه يمحي عني جرايمي
إياك نعبد وإياك نستعـــــين	يا فكاك الحاصلين من بحر طامي
اهدينا يا مهدي للهدى و الصواب	صراط المستقيم صراط الذين
أنعمت عليهم غير لمغضـــــوب	عليهم سوى ليهود و لضالين

ب/- المديح:

- ✓ **مدح الرسول صلى الله عليه وسلم:**

اهتمت الأمة الإسلامية بنبيها محمد صلى الله عليه وسلم، فقد نال الحفاوة البالغة و الدرجة الرفيعة من العز.فكانت حياته مبعثا للإكرام و الجلال.

وفي عهد الفاطميين ظهر الاهتمام بالمولد النبوي الشريف و إلقاء قصائد المديح النبوي مع أعمال صوفية و التي تمثلت في الأشعار و الدعاء فكان معناها له اثر عميق في الأوساط الشعبية. وبذلك نقلت لنا وجها من وجوه الثقافة الأدبية و التاريخية في الحديث عن شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم و سيرته و الأحداث التي صادفته.

القصيدة: لا تأخذني بعد العمد و الخطاء.

للشاعر سيدي لخضر بن خلوف المكنى (لكحل).

من أهم المؤلفين في عصره للقصيدة للصوفية أمير شعراء زمانه وكل الأزمنة مداح النبي (صلى الله عليه وسلم).

صاحب القصيدة المشهورة: (الوفاة) المعروفة بالوصية.

يقول فيها:

احفظو أوصياتي ديروها تاج الرؤوس* يوصيكم الخلوفي بعلم التبيين

اتهلاو في خيمتي وشهدو ليا جلوس* كما فاليقظة شاهدنا جبريل

النخلة المثبة تلقح من بعد اليبوس* احداها يكون قبري يا مسلمين

تحتوي القصيدة تقريبا على 382 بيت شعري.

يتميز سيدي لخضر بن خلوف بحبه الكبير لسيد الخلق أجمعين نبي الله محمد (صلى الله عليه وسلم).

وهذا واضح من خلال أعماله الشعرية الهم بكتابة الشعر منذ صغره.

عاش مدة طويلة من عمره لقوله في الأبيات التالية:

جوزت مية وخمسة و عشرين سنة حساب * وزدت من وراء سني ست شهور

منهم مشات ربعين سنة مثل السراب * وما بقى مشا في مديح المبرور

قد اختار سيدي لخضر بن خلوف أعظم موضوع وهو حب الحبيب أعظم مخلوق (النبي صلى الله عليه وسلم)

ويعتبر بن خلوف من أكثر الشعراء المادحين لرسول الله " صلى الله عليه وسلم ".

وإذا كان المدح يمجد فيه الشاعر صفات الممدوح و يعدد خصاله و يذكر أعماله فان المدح عند بن خلوف يمثل غاية في ذاته. فقد كان في كل قصائده مليئا بالعاطفة الدينية الطافحة بالرجاء في شفاعته.

فيقول في أحسن ما يقال عندي :

أحسن ما يقال عندي باسم الله وبك نبدا

حبك في سلطان جسدي ما عزك يا عين واحدا

قدر النحلة اللي تسدي تبني شهده فوق شهدا

يا محمد أنت سيـــدي صلى الله عليك نبدا

اللهم صلي مســـــــلم طول الدهر على نبينا

قدر نجوم الليل الأعظم و الأمطار النازلينا

✓ **مدح آل البيت و الثناء عليهم:**

في الشعر بصفة عامة اقترن اسم الرسول صلى الله عليه وسلم بال بيته، فكان من شعراء الملحون خاصة تعرية الواقع المزري و الكشف على الزيف الذي يعتريه وذلك باستحضار شخصيات الماضي وذلك بهدف تقوية الجانب النفسي للشعب الجزائري.

ومن الأبيات الدالة على ذلك نذكر هذا المثال.

اصدح علي بسيفه اعدم في المشركين معروف بالشجاعة فدي الثار

قداش من جبار خلاهم ساجدين قداش منه فارس مقسوم أشطار

فالشاعر **"معمر بن صالح"** يصور علي بن أبي طالب بطلا ملحميا ويتخده رمزا للشجاعة و البطولة، فارس مقدام في المعارك ويصوره كالفلاح يحصد رؤوس الكفار،

وفي هذا التصوير بعث إلى استنهاض الهمم وهي رسالة إلى الجزائريين وبعث الأمل في قلوبهم من اجل التفكير في مستقبل وطنهم و حريتهم التي سلبها منهم الاستعمار.

ومن الأمثلة التي تبين إن من الشعر الملحون ما هو مقترن بال بيته نذكر الشاعر "عمر بن الجيلالي" يبوح بالرجاء، وكأنه توارد خواطر بين الشعراء، يطلب شفاعة آل البيت، فاطمة الزهراء و ابنيها الحسن و الحسين. كما يقرن توسله بالرسل و الأنبياء:

توسل بالرسل و الأنبياء وبنتك فاطمة و الحسن و حسين

✓ **مدح الخلفاء الراشدين و الصحابة و تمجيدهم:**

من عادة شعراء الملحون ختم قصائدهم بتمجيد الخلفاء و الصحابة بعد الاستغاثة بالرسول صلى الله عليه وسلم

أو الصلاة عليهم باعتبارهم خلفه أو تبعه من بعده يقومون على تسيير شؤون المسلمين ونشر دعوة الإسلام كقول" ابن الحرمة" في قصيدة الصلاة على الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهو يختم بالإشادة بحمزة و العباس وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعائشة وفي ذكرهم أكثر دلالة، فهم يعتبرون رمز البطولة و الشجاعة و الشهامة و القوة و الأنفة و القوة و الصدق و الطهارة و الجهاد...الخ

صلو صلو عليه بالهمزة و ارضو عن حمزه

وعلى العباس فارس الجزة بوبكر وعمر

وين عايشة و صاحبو عثمان وعلي غالي الشان

"لا تأخذني بـعد العمد و الخطأ".

غناها كبار المطربين في الغناء الشعبي (للشعر الملحون).

مثل الهاشمي قروابي رحمه الله (مدرسة الحوزي و العروبي).

و الحاج احمد العنقة رحمه الله (ميسترو الأغنية الشعبية الكاردينال).

و عمار الزاهي (أمير الطرب الشعبي).

يا محل الجود و المن والعطاء* ياحديث لساني في الليل و النهار

يا امسلكني من الوعار و الوطاء* يا مانسني في المعمورة و القفار

لا تاخدني بعد العمد و الخطاء* لا تعدب روحي وجوارحي بنار

لا تروع قلبي و جوارحي بنار

يا الله بك حولي و قوتي*بك حركاتي والدرك و السكون

منك خايف مطرود وليك منعتي* من هرب لخلافك ما تمنعه حصون

جود واعطف و اعطف من كل ذنوب زلاتي* مغفراتك أوسع من كل مايكون

نفسي يا الإمارة بالسوء قانطة* يا امنزل غيتك من بعد الاعتصار

زائري وحبيبي وسيدي بطا* لا تجف عيوني لننظروا جهار

لا تروع قلبي وجوارحي بنار

لا اله إلا الله كلمة مفضلة *يا عظيم الجود اجعلنا من أهلها

في الحياة استرنا يا دافع البلاء* وفي الممات ارحمنا بجاه فضلها

كل من يعصى لاينقص بخردلة * لا يزيد بالطاعة في الملك مثلها

ما يضرك مانع ولا ينفعك عطاء* لا يفوتك وهم ولا يلحقك غيار

ما تراك عيون و ما يحجبك غطاء* من سواد الليل ما يكشفك النهار

لا تروع قلبي وجوارحي بنار

✓ **المداح "القول الشعبي":**

المداح أو القول الشعبي يشبه الراوي الشعبي من حيث ثقافته الشعبية الملحون إلا انه يجعل من هذه الموهبة حرفة يسترزق منها و المداح في بعض المناطق الجزائر يطلق على رواة الشعر الشعبي الغنائي أي انه يتفانى بشعر اكبر شعراء الملحون مستعينا بالة موسيقية لاستقطاب اهتمام الجمهور من مستمعيه، وفي أثناء ذلك يسرد لهم قصة أو حكاية عند إنشاد الشعر أو الغناء، و غالبا ماتكون دينية تحكي عن الرسول (ص) أو الصحابة أو الخلفاء الراشدين أو كرامات الأولياء أو قصص الأنبياء.

4-الآلات الموسيقية ووسائل الإيقاع المستعملة في الغناء البدوي (الغربي):

لكل نوع موسيقي طبوع وآلات خاصة به،فالآلات الموسيقية عند البدو هي آلات تقليدية صنعها الإنسان البدوي بنفسه وعبر بها عن مشاعره وأحاسيسه،فمنها النفخية ومنها الإيقاعية :

4-1-الآلات النفخية :

القصبة (الشبابة): تعرف هذه الآلة بالفصحى باسم :"الشبابة"[1]وهي آلة موسيقية نفخية تقليدية تصنع من نبات القصب الجيد (الحر)، ثم تثقب بخمس أو ست أو سبع ثقب، حتى يتسنى للعازف من تحريك أصابعه فوقها أثناء النفخ، وبالتالي إحداث أنغام عذبة ومثيرة للإحساس لدى البدوي.

تمثل القصبة أحد الدعائم المسجلة (المدونة) للموسيقى الجزائرية سواء كانت في شكلها الريفي أو طابعها الحضري.

[1] -الشبابة:نوع من المزمار،وتسميها العامة" من جيرة"كما تسمى بالمشرق العربي"الناي"،المنجد في اللغة والإعلام،ص 371

أخذت هذه الآلة مكانا لها في معظم التقاليد الأخرى سواء كانت حضرية، جبلية ، مناطق السهول وشبه الصحاري. نستطيع القول أنها الأداة اللحنية المستعملة في المخزون البدوي التقليدي؛ وهي الآلة الأساسية لمرافقة الموسيقى البدوية، فهي عبارة عن آلة نفخية عرضية من نبات القصب على شكل أنبوب طويل مفتوح الطرفين به جهة رقيقة وجهة خشنة لتسهيل إخراج الصوت.

وعامة القصبة الغربية لها ثلاثة عقد، والآلة في أغلب الأحيان مزينة برسومات هندسية منقوشة[1]

والقصبة ثلاثة أنواع في موسيقى البدوي(الغربي) وهي :

1- القبلية : بها ستة ثقوب وتسمى بالسداسي .

2- المخزنية : بها خمسة ثقوب وستة وتسمى بالخماسي.

3- البلدية : بها ستة ثقوب وثقب من الخلف وتسمى بالسباعي.

والمخزون البدوي يستخدم تقسيم ثاني في القصبة حسب خدمتهم[2] :

أ- القصبة الركيزة : وهي الأساس بمعنى عمود وقاعدة، تخضع الركيزة لقواعد النوع المختار ويتبع المغني قصاب الركيزة الذي يعزف العلامة الأساسية بصوت خشن دون قطع النفس وهذا بتقنيات التنفس الذي يساعده،وتكون أكبر بقليل من الرديف من ناحية العرض، ويمكن أن يكون الاختلاف بين الركيزة والرديف حسب أفضلية قدرات العازف ، وتعطى الأولوية لعازف الركيزة.

ب- القصبة الرديف : يعني التالية، تلعب متوازية وتعزف العلامة الأساسية بدون انقطاع، والرديف هو مساعد القصاب الأول (الركيزة).

وهناك الشبابة الطويلة والقصيرة وتتكون من ثلاث إلى خمس ركبات[3] .

أ- قصبة متكونة من خمسة ركب ،وسبعة ثقوب ،وترافق الطابع البلدي .

---

[1] -إبراهيم، بهلول. الآلات الموسيقية التقليدية في الجزائر.دار الخلدونية للنشر والتوزيع،إنتاج الديوان الوطني للثقافة والإعلام، مارس2004 ،ص22 .

[2] -تقرورت، بختةوبن الصادق، نعيمة. مذكرة تخرج-دراسة موسيقى البدوي في عين الدفلى عبر شخصيتين الشيخ رابح الجندلي والشيخ العطافي. 2010 ، ص 15 .

[3] - ركبات ج "ركبة" المقصود بها المسا فة المحصورة بين بروز نبات القصب .

ب- قصبة متكونة من ثلاث ركب وستة ثقوب تتماشى مع الطابع البلدي،والقبلي.

ج- قصبة متكونة من ثلاث ركب وخمسة ثقوب، وتستعمل مع الطابعين المخزني والعامري.

د- قصبة متكونة من خمسة ركب وستة ثقوب وترافق في غالب الأحيان أغاني النساء وطابع الراي. ويسمى العازف عليها بالقصاب، وهو عنصر رئيسي في الفرقة الغنائية البدوية، وكثيرا ما يضاف اسمه في القصيدة البدوية نظرا للمكانة التي يحتلها في الفرقة الغنائية كقولهم :"قال لي قصابي...أو احكيلي يا قصابي.."

والشبابة صديقة للراعي فهو يحملها في يده، أو يضعها تحت حزامه،ويخرجها ليشبب بها وينفخ فيها ما يطيب له من الألحان،وقد يستعملها ليقود بها غنمه...

ج- الغايطة: تتكون الزرنة أو الغايطة من أنبوب أسطواني الشكل يبلغ طوله من 30 إلى 40 سم من خشب ناعم (شجرة المشمش)، أو شجرة العنب أو الجوز، تخترقه سبعة ثقوب، ستة منها في القسم الأعلى تتخللها مسافات متساوية وثقبة واحدة في الأسفل، وينتهي طرفها السفلي بشكل مخروط يبلغ قطره حوالي 10 سم، يحتوي الجزء الأعلى على حلقة صغية من عظم أو عاج أو حتى من معدن، ترتكز عليها الشفتان كما تحمل اللسان (الصياح المتكون من متنوع معالج بمهارة).

الذي يدخل قسم منه في الفم والقسم الآخر في الآلة (الروح)يمكن أن تغطي أوكتاف، ينفخ بالفم في الغايطة نفخا متصلا مثلما هو الحال بالنسبة للقصبة تماما بفضل تقنية خاصة[1] .

يتنفس الموسيقي (الغايطة أو الزرناجي) من الأنف وينفخ الهواء المدخر في تجويف الفم فيحدث خطا لحنيا متصلا خلال مدة طويلة دون تنفس ظاهر.

رنة الغايطة القوية جعلت منها آلة مفضلة في الحفلات التي تقام في الهواء الطلق ، تتميز بمرافقتها للرقصات الشعبية إلى جانب الطبول.

[1] -إبراهيم،بهلول.الآلات الموسيقية التقليدية في الجزائر،دار الخلدونية للنشر والتوزيع، إنتاج الديوان الوطني للثقافة والإعلام، مارس 2004 ص 22.

تستعمل كلمة الغايطة في الجزائر-ليبيا-المغرب الأقصى-جنوب تونس-تحت تسميات أخرى:

- الزرنة في تركيا
- المزمار في المشرق العربي
- زوكرة في الشمال التونسي
- سرنة في إيران و باكستان

4-2-الآلات الإيقاعية:

4-2-1- الـقـلّال :

هو الآلة الموسيقية الرئيسية في الطرب البدوي ويسمى أيضا "القلوز" في بعض المناطق، وهو آلة إيقاعية قديمة جدا ، اهتدى إليها الإنسان، وهو يستعمل يديه للتصفيق كوسيلة بدائية لضبط أنغام و إيقاع الأغاني .

يشترط شيوخ الأغنية البدوية أن تكون بداية كل تلميذ (قندوز) الضرب على آلة الـقـلال،لأن حسن استعماله يؤهله " للمشيخة" لأن الشيخ المتمرس يجيد الضرب على آلة الـقـلال ، ولابد للشيخ من مصاحبة قصابين أو أكثر أثناء أداء الأغاني ، مع " براح " و" راقصة" إلا أن هذا العنصر الأخير زال في بعض المناطق من تشكيلة الغناء البدوي نظرا لما فيه من فتن تتنافى مع الدين و العرف.

تتكون آلة الـقـلال من ساق نبات "الصبار" بعد تجويفها و إفراغها من العصار الداخلي . يوضع على فوهتها الكبرى جلد الماعز الرقيق بعدما يغمر في الماء و مادتي الملح والشب ، ثم يثبت الحرفي أو مستعمل هذه الآلة الجلد حول فوهة ساق الصبار بواسطة غراء تقليدي مصنوع من مسحوق الدقيق المعجون بالبيض (المح) مع وضع خيط من "الرقيق" بداخله، أي وضع خيط على شكل سوار مملوء بمرجان رقيق جدا على طول قطر الفوهة بغرض إحداث رنين أثناء الضرب على الجلد.

يلاحظ أن صناعة الـقـلال تشبه صناعة "البندير" من حيث الوسائل و الكيفية .

4-2-2- البندير :

هو آلة موسيقية رئيسية في أغنية الصف ، يصنع من إطار خشبي مستدير له ثقب في الجانب ليدخل العازف فيه إبهامه لمسكه .

تقوم النســاء وهن عادة حرفيات ماهرات بصــنعه، فتأتين بجلد الماعز الرقيق بعد ذبح الحيوان ، يغمر الجلد في قليل من الماء الممزوج بالملح و مادة الشــب ، ثم تلصــق الحرفية الجلد حول الإطار الخشـبي الذي يطلق عليه إسـم "البوصـيار" بواسـطة غراء تقليدي من مسحوق الدقيق و يعجن بالبيض "المح" ثم يترك مدة من الزمن ليجف .

ترسم على سطح البندير أشكال مختلفة بمادة "الحناء" ترمز إلى عدة أبعاد، بعضها له بعد ديني وطني "كالهلال و النجمة" ،و البعض الآخر له إرتباط بالعادات و التقاليد و المعتقدات الشـعبية ، كاليد المعروفة باسـم "الخامسـة" ، وهي تسـتعمل للوقاية من العين (الحســد) .ثم يتوج البندير من الداخل بخيط مملوء بالرقيق لإحداث رنين (نغم) جميل يسمع مع نقر الجلد و لهذه الآلة نغمتين (رقيقة و غليظة) حسب الضرب على البندير.

ينقسم البندير إلى ثلاثة أنواع (أحجام) :

- الحجم الصغير.

- الحجم المتوسط.

- الحجم الكبير.

تخضع هذه الأحجام لكبر أو لصغر الإطار المستعمل تماشيا مع سن العازف.

5-إيقاعات الغناء البدوي الغربي:

يستعمل شيوخ البدوي الغربي حسب ستي آنسة و شقايل صبرينة إيقاعات مختلفة تتمثل في الطالع، الهداوي، البروالي:

- **إيقاع الطالع:** إيقاع ذو نظام ثنائي، سمي بالطالع نسبة إلى وضعية اليد التي ترتفع أكثر عند الضرب على آلة القلال مقارنة بالإيقاعات الأخرى.
- **إيقاع الهداوي:** هو إيقاع ذو نظام ثلاثي، مقياس يحتوي على زمنين ووحدته الزمنية ثلاثي
- **إيقاع البروالي:** ذو نظام ثلاثي، سمي بالبروالي نسبة إلى حركة المرأة في تحضير الكسكس (التبرويل).

أما بعض الشيوخ اضافو إيقاع المصارف إلى إيقاعات البدوي الغربي حيث:

- **إيقاع المصارف :** يسمى أيضا بالبروالي الحر، يؤدى بحركة بطيئة، اشتهر به الشيخ حمادة.

المبحث الثالث: الشخصيات الفنية في الأغنية البدوية الغربية

(الشيوخ ، الشعراء و الشيوخ الشعراء)

1-مفهوم الشعر الشعبي:

الشعر الشعبي هو ذلك الكلام المنظوم النابع من أعماق المجتمع، يعبر عن آمال و تطلعات الجماهير الشعبية ووجدانها، وهو غرض من الأغراض التي تناولها الأدب الشعبي الذي تعددت مشاربه ليشمل الشعر الملحون و العادات و التقاليد و الفنون الشعبية

لقد سجلت القصيدة البدوية حوادث متنوعة و قاومت الاستعمار الفرنسي و تألمت على حال الشعب الذي التجأ إليها باعتبارها وسيلة ترفيه و تحسيس و إعلام و اتصال .

إن أغلب القصائد الشعرية الشعبية نظمت باللغة العامية و توارثت عبر الأجيال عن طريق المشافهة [1]، إلا أن البعض من الأشعار الشعبية يعرف مؤلفوها بأنها مدونة بخط اليد.

إن الأدب الشعبي يعبر عن روح الجماعة عكس الأدب المدرسي الذي يعبر عن فكرة فردية، أي أن الأدب الشعبي "ينبع من الوعي اللاشعوري الجمعي"[2] و رغم ما يقال عنه لتقليل من شأنه فقد عرف رواجا كبيرا ، وتطرقت قصائده إلى مختلف الأغراض التي تناولتها القصيدة العمودية مع أن مؤلفيه منهم الأمي و منهم المتعلم شأنهم في شأن المتلقي ...[3]

فهي أقرب إلى الواقع و الحقيقة ، حيث دونت ما كان يجري في أوساط الشعب ، و كانت القصيدة البدوية (الشعراء و الشيوخ بصورة جمالية) رغم القهر و الاضطهاد اللذين

---

[1] -المرزوقي،محمد.الأدب الشعري. الدار التونسية للنشر، 1967، ص 49.

[2] -إبراهيم، نبيلة . أشكال التعبير في الأدب الشعبي .دار المعارف ، القاهرة، ط3، ص3.

[3] -الركيبي ، عبد الله. الشعر الديني الجزائري الحديث .ش.و.ن.ت، الطبعة 1 ، سنة1971 ،ص 364.

سلطهما الاستعمار الفرنسي على الشعب ، كما عكست هذه القصائد أصالة المجتمع الجزائري و عاداته و تقاليده ، و فكره الثوري المقاوم لكل ظلم أو استبداد عالجت القصيدة البدوية إلى جانب هذا أغراضا شعرية تتعلق بالوصف، و المرأة و الحنين و الشكوة و غيرها من المواضيع .

لقد إرتبطت الأغنية البدوية بمنطقة الغرب الجزائري أكثر من غيرها ،ومن المناطق التي لها باع طويل في هذا الشأن"مستغانم" و ذلك من حيث عدد الشيوخ ، و لعل السبب يعود إلى ميلاد رائد الأغنية البدوية الشيخ "حمادة " بهذه المنطقة، و هناك مناطق أخرى إرتبطت بهذا النوع منها غيلزان و معسكر و مازونة .

كما يتوزع شيوخ الغناء البدوي على مناطق أخرى من الجزائر بدرجات متفاوتة من حيث الكم و العدد.

أ- قائمة الشيوخ:

- الشيخ حمادة (قعيش محمد).

- الشيخ عبد القادر بن طبجي.

- الشيخ قدور ولد العجال .

- الشيخ الحاج المنور ولد يخلف.

- الشيخ عبد القادر بن تكوك.

- الشيخ قدور بن سليمان.

- الشيخ بلقاسم ولد سعيد .

- الشيخ دحمان بوطرفة .

- الشيخ لازوغلي ولد التومي.

- الشيخ بن حميدة .

- الشيخ ولد الزاوي.

- الشيخ الطاوي .

- الشيخ بن كلة .

- االشيخ المدني .

- الشيخ بلحراث.

- الشيخ مامي.

- الشيخ عبد المولى العباسي.

- الشيخ سي البشير الذي تتلمذ عليه الشيخ(عبد المولى العباسي).

- الشيخ عدة التيارتي .

- الشيخ رابح الجندلي .

- الشيخ محمد البومرداسي.

- الشيخ عبد القادر الحجاجي.

- الشيخ محمد السنوسي وهو مداح و أول من سجل الأغاني على أسطوانة 78 لفة ،سنة 1908.

- الشيخ ولد المنور المستغانمي دخل عالم التسجيل سنة 1910.

- الشيخ الشارف القبابي .

- الشيخ الجيلالي بن صبان.

- الشيخ حداد محمد.

- الشيخة الريميتي .

- الشيخة حبيبة العباسية.

- الشيخة الجنية .

- الشيخ قيوس الجيلالي المعروف بإسم الجيلالي عين تادلس.

- الشيخ قعيش السنوسي.

- الشيخ العربي قدور .

- الشيخ بن ذهيبة البوقيراطي.

- الشيخ محمد بلغالي .

- الشيخ بلهوان محمد.

- الشيخ الشابي محمد .

- الشيخ عبد القادر ولد لخضر.

- الشيخ لخضر المستغانمي.

- الشيخ بن عربة محمد.

- الشيخ محمد البوسكي.

- الشيخ السنوسي البوقيراطي.

- الشيخ محمد المماشي.

- الشيخ عبد القادر ولد العيد.

- الشيخ بن زحاف عبد القادر.

- الشيخ معمر الماسري.

- الشيخ قدور.

- الشيخ مجهري عبد الله المعروف بإسم" حمادة الصغير".

- الشيخ عبدالقادر الخالدي "حاليا".

- الشيخ شيقر عين تادلس.

ب- قائمة الشعراء:

الشعراء طبقتان منهم القدماء و المحدثون ،أذكر في البداية بعض الأسماء التي إهتمت بالشعر الشعبي"الملحون "، على فترات و هي أقدم طبقة مقارنة بالذين تبعوهم و تأثروا بهم . ومن هؤلاء الشعراء القدماء :

- الشاعر لخضر بن خلوف.

- الشاعر بن قنون .

- الشاعر بن سويكات عبد القادر.

- الشاعر بن سهلة.

- الشاعر أحمد بن تريكي.

- الشاعر مصطفى بن براهيم.

- الشاعر محمد بن مسايب.

- الشاعر محمد بلحسن .

- الشاعر بوعلام بطيب سجراري ،عاش في القرن(19م) وهو من قبيلة " سجرارة " بنواحي "المحمدية" ، له قصيدة مشهورة نظمها حوالي 1872م، تحت عنوان "انا راني مريض و انزاد عذابي".

- الشاعر معمر بن عبيدة، عاش خلال القرن 19م وهو من نواحي المحمدية بولاية المعسكر .

- الشاعر بلحضري ،سيدي بلعباس .

- الشاعر عبد القادر ولد الزين ،سيدي بلعباس .

- الشاعر القادي ، سيدي بلعباس.

- الشاعر بن شعبان ،سيدي بلعباس.

- الشاعر بن يوسف محمد ، من مواليد سنة 1912 بمستغانم كان عضوا في حزب الشعب الجزائري ، ثم انظم إلى جبهة التحرير الوطني عند اندلاع ثورة التحريرالكبرى ،نظم الشاعر عدة قصائد ثورية منها قصيدة بعنوان يا ديغول علاه" في الوقت تضيع" سنة 1958في الجبل عند سقوط الجمهورية الرابعة و استنجاد فرنسا بديغول، وله قصيدة أخرى بعنوان "ياشهيد نعطيك العاهد".

- الشاعر بن عيسى عواد ، من مواليد سنة 1925م بزمورة منطقة غيليزان ، نظم سنة 1962م قصيدة تتحدث عن جرائم (OAS) تحت عنوان :"منظمة الجيش السري" وله قصيدة أخرى مشهورة نظمها سنة 1957م في عز أيام الثورة التحريرية بعنوان "مرقو للميدان".

- الشاعر أحمد الشرقي .

- الشاعر الشارف بخيرة.

- الشاعرة سعدية بخيرة بنت الشاعر "الشارف بخيرة".

- الشاعرة بن يوسف عودة بنت محمد.

ج- قائمة الشيوخ الشعراء:

- الشيخ و الشاعر : " عبد القادر الخالدي".

- الشيخ و الشاعر: " الغزالي " الذي تغنى بقصائده الملحونة الشيخ " عبد المولى العباسي".

- الشيخ و الشاعر : " محكوكة المدني " المعروف باسم " المدني".

2-حياة كبار الشيوخ والشعراء :

2-1-الشيخ المدني :

يطلق المهتمون بالغناء البدوي على الشيخ " المدني " اسم عملاق الأغنية البدوية، وعميدها فهو أول من أسس لهذا الفن وعمل على نشره في مدينة بلعباس التي حولها الفرنسيون إلى مدينة أوروبية حيث أطلقوا عليها اسم"باريس الصغرى" ، وإلى جانب كثافة المعمرين كان يوجد اللفيف الأجنبي هناك، مما ساهم في نشر العادات والتقاليد الأوروبية والتضييق على كل ما يرمز إلى الشخصية الوطنية.

اسمه الحقيقي "محكوكة مدني" ولد بتاريخ 21 جانفي 1888 بمدينة سيدي بلعباس وسط حي شعبي يعرف باسم "قمبيطا" وحاليا "حي العربي بن مهيدي"، ويعود نسبه إلى قبائل أولاد سيدي قادة بن مختار، وهم من الأشراف الذين ينتمون إلى بطل المقاومة الشعبية "الأمير عبد القادر"، زاول "الشيخ المدني" تعليمه في الكتاتيب القرآنية كبقية الجزائريين وتعلم على يد خاله "الشيخ بن يخلف" و"الشيخ زاوي بشير" القرآن الكريم واللغة العربية التي حاربتها الإدارة الفرنسية ؛ وفرضت عليها رقابتها الشديدة،والتي مست فيما بعد أغانيه منها على سبيل المثال أغنية خصصها للافتخار

ب"الأمير عبد القادر"، وذكر مناقبه كالسيف والقلم في وجه العدو الفرنسي، بعنوان"عبد العز يز عبد القادر عبد الملك" في الثلاثينيات .

تميز"الشيخ المدني" بصوته الجميل والرقيق، وكان كثير التنقل عبر المقاهي الشعبية المحيطة بالساحة العمومية المعروفة باسم "الطحطاحة" حيث يلتف حوله محبوه للاستماع إلى أغانيه البدوية وأنغامها العذبة، وكان "المدني" بدوره يلتقي داخل هذه المقاهي بنخبة من شعراء الملحون لتلك الفترة وهم"بلحضري"و"ولد الزين" و"القاد بن شعبان"والذين تأثروا بدورهم بالشاعر الكبير "بلحراث" مؤلف الأغنية المشهورة "زين با دحو" التي غناها الشيخ "المدني"،وخلال العشرينيات أبدت شركة تسجيل الأسطوانات "GAUMONT" رغبتها في تسجيل أغانيه نظرا لشهرتها من جهة وفائدتها التجارية من جهة أخرى.

كان" المدني " شاعرا وشيخا وعازفا على آلة القلال، غنى للجماهير الشعبية عبر مدينة سيدي بلعباس وبأحيائها التي كانت تقطنها الفئات المحرومة كحي "القرابة" الذي مكث به طويلا، وتزوج سنة 1913 ورزق ببنتين، وكفل يتيمين، عرف بطيب قلبه وكرمه، وكان أنيقا في مظهره، وهاويا للسيارات.

وغنى "الشيخ المدني" قصائد بدوية متنوعة منها أغنيته المشهورة"يا عودي واش بيك[1]"وسجل عشرات الأسطوانات بمؤسستي باتي ماركوني" PATHE MARCONI"و دوكري طومسون""DUCRET THOMSON، زيادة على تسجيلاته ب"قومون" منها الأغاني الآتية :"هذي الدنيا" و"نوصيك إذا كنت خويا" و"يا عودي"...

وأثرى ديوانه الشعري والغنائي بنظمه الخاص كقصيدة "قالي قندوزي" و"أولاد مرابط" و "لو نروحو يا عودي". وغنى داخل وخارج الوطن خاصة بفرنسا رفقة

[1] -حياة الشيخ المدني. شريط تلفزيوني سنة 1989 ، المؤسسة الوطنية للتلفزيون، محطة وهران.

قصابيه"بوعزة ولد حمو" و"مازري المسرقيني" ، تأثر الشيخ "المدني" بأشعار بن قنون"و "بن سويكات" و "بن سهلة "و "محمد بلحسن"، والشاعر الفحل،شاعر بني عامر ومداح القبائل الوهرانية "مصطفى بن براهيم"، وله ديوان شعري غنائي مبعثر بين تلاميذه ومحبيه أمثال "الشيخ السبيحي" و "الشيخ بلاحة"، وشعره بحاجة إلى بحث ودراسة حتى لا تناساه الذاكرة الجماعية بمرور الزمن .

توفي الشيخ "المدني" بتاريخ 02 ديسمبر 1954 م، عن عمر يناهز 66 سنة، بعد مسيرة فنية طويلة كرسها في خدمة الفن البدوي الأصيل كخطاب جمالي ينطوي على تعبير صادق عن الماضي الحافل بالأمجاد .

2-2-الشيخ "حمادة " :

ولد الشيخ" قعيش محمد ابن عبد الله " المعروف باسم "حمادة" ببلدة الطواهرية حوالي سنة 1889 م بضواحي مستغانم، من عائلة متوسطة الحال تنتمي إلى قبيلة" المجاهر" المتشبعة بخصال العرب .

نشأ"حمادة" في بيئة بدوية وفضاء طبيعي صقلا خياله الفني، تعلم بذات المنطقة مبادئ العربية وحفظ القرآن الكريم .

كانت الساحة الفنية في تلك الفترة نشيطة بفضل الشعراء و الشيوخ أمثال الشيخ "محمد السنوسي" والشيخ" ولد المنور المستغانمي" و" بن حميدة" و"عبد القادر الخالدي"..،احتك بهم "حمادة" وأخذ عنهم هذه الصنعة ،ليصبح رائدها فيما بعد.

ففي سنة 1926 سجل أول أسطوانة له بأغنية بدوية عنوانها "يا عودي لله"، يتفق المهتمون بالغناء البدوي على أن الشيخ "حمادة" ساهم إلى حد بعيد في إثراء التراث الغنائي البدوي وإعطائه نفسا جديدا في وقت كاد أن يندثر بسبب سياسة التهميش والإقصاء التي فرضتها السلطات الاستعمارية على القيم الثقافية الوطنية.

وفي سنة 1931 م سجل أغاني أخرى نذكر منها "بلحمر غالي الشان " و"بنات البهجة "و "أخبار النشوة[1] " ، كان حمادة يميل منذ صغره إلى الغناء البدوي، فانكب على حفظ قصائد فطاحل الشعر الشعبي آنذاك ، وكان يحضر باستمرار الأعراس التي كان يغني فيها الشيخ" قدور ولد العجال" .

بعد وفاة والده ببضع سنين، غادر "حمادة " بلدة "الطواهرية"، ليستقر بمدينة مستغانم حيث وجد جوا ملائما ساعده على تطوير موهبته الفنية، فكان يرافق الشيخ "دحمان بو ترفة" في سهراته، ويقال أنه تأثر بغناءه فصار يقلده.

كانت البداية الفنية للشيخ" حمادة" في أول حفلة عرس أحياها بمستغانم جلبت له نجاحا كبيرا وتناقل الناس أخباره، وراحوا يطلبونه عند الحفلات والأعراس[2]

ساعده صوته الجميل في تقرب شركات الأسطوانات الأجنبية منه للتسجيل وهي:
GRAMOPHONE-POLIPHONE - PHILIPS

حيث سجل "حمادة " أول أغنية للشاعر "بن حراث " تحت عنوان "يا عودي لله بي سير " وأغاني أخرى بشركات أسطوانات بكل من فرنسا وألمانيا، مما زاد في شهرته عبر البلدان العربية والأوروبية .

كان الشيخ" حمادة" كثير التنقل إلى هذه البلدان حيث كان يلتقي ببعض الفنانين الجزائريين والعرب في بلجيكا والمغرب، أمثال الأستاذ "محي الدين بشطارزي" والمطربة "طيطمة" و الموسيقار"محمد عبد الوهاب" وغيرهم. كما كانت له علاقات وطيدة مع الشيخ "الحاج محمد العنقى" والمطربتين "فضيلة الجزائرية" و" مريم فكاي " و"الشيخ العربي بن صاري " والممثل "رشيد القسنطيني" و"الشيخ عبد القادر الخالدي" .

[1]- بن بريك ،عبد القادر. ذكرى وفاة الشيخ الحاج حمادة . جريدة المساء 10-04-1989 م.
[2] -حاج أحمد منصوري .الشيخ حمادة ."شريط تلفزيوني". المؤسسة الوطنية للتلفزيون، محطة وهران، السنة 1986 م

كان الشيخ" حمادة " ملما بجميع فنون الطرب بمختلف أنواعه، يحسن الغناء الأندلسي والحوزي والعروبي، والمحجوز، كما كان يحب الفنانين ويشجعهم ويتبادل معهم القصائد الشعرية.

عند اندلاع الثورة التحريرية، توقف الشيخ "حمادة" عن الغناء، وبدأ يتابع عن كثب تطور الأحداث وإلتحق ثلاثة من أبناءه بصفوف جيش التحرير الوطني حيث استشهد اثنان منهم.

واصل مشواره الفني بعد الاستقلال وساهم في انتشار الأغنية البدوية داخل وخارج الوطن.

بعد أداء فريضة الحج رفقة زوجته بأيام قليلة وافته المنية يوم 09 أفريل 1968 م ، ودفن بمقبرة تيجديت بمستغانم. استطاع الشيخ "حمادة " أن يفرض فنه رغم كل الصعوبات، وكون جمهورا عريضا من محبيه ،دفع مؤسسات التسجيل الأجنبية إلى تسجيل أغانيه بدون استثناء، إذ تجاوزت شهرته نطاق المغرب العربي إلى أوروبا ، كرس الشيخ"حمادة" أكثر من نصف قرن من حياته في خدمة الطرب البدوي الأصيل، معتزا بعروبته.

غنى الشيخ" حمادة" قصائد عديدة منها "يا الرومية [1] " وهي أغنية تعبر عن الاعتزاز بالانتماء إلى العروبة والهوية الإسلامية، في شكل حوار بين امرأة فرنسية وجزائري عربي حول أوجه الاختلاف في الثقافة و القيم الاجتماعية ومقومات الشخصية وبالتالي عدم التوفيق بينهما، وهذا بيت من القصيدة التي تقول :

لله يا الرومية ما ايشفك يا امرأة غلبي ما جتنيش عربية نهدر معاك بجوابي

"أنت فرنسية وأنا قريشي عربي "

[1] -الرومية: كلمة باللهجة الدارجة وتعني الفرنسية، والأجنبية ، والكلمة لها أصل عربي وهي نسبة إلى بلاد الروم.

كما اشتهر "حمادة " في بداية مشواره الفني بأغنية للشاعر "ولد العبادي" عنوانها " الحب اللي جالي مضاني "، وهي أغنية من نوع الغزل العفيف، يشكو فيها من صدمة الحب وآثاره السلبية على جسده تقول الأغنية :

الحب اللي جالي مضاني كي ندير وكي نعمل ما نصيب مسلك

فشل عظمي ورق جسدي وفناني ولظى حالي وتشطن يا مرإة بحبك

يا عودي واش بيك راك إلا هاني

كما سجل "الشيخ حمادة " أغنية "الأصنام" عقب الزلزال الذي ضرب المنطقة المتواجدة بالشلف سنة 1954 م ، أداها بالطابع البلادي الحزين تبعا لهول الكارثة الطبيعية والقصيدة من نوع الرثاء، وهذه أبيات منها:

هذا الخلق اللي فنى ، ماتوا مردومين

ذراري وشيوخ نصارى وعربان

وين لفر راحو التقاصر منصوبين

هذا نجوع بهم الشيوخ تتغنى

وين الجوامع صافية للمصلين

وين محارب العلوم و الديانة

ومن أغانيه أيضا :

"أعلاه يا القمري " و "الساعة خلقي " و " يا عاشقين "و " زيارات عبد العجب " وهذه الأغاني "يا ناري وين سويت " و"يامحايني يا تشطاني "للشاعر " مصطفى بن ابراهيم" أداها الشيخ "حمادة " مع أغانيه المسجلة في 500 أسطوانة لغاية سنة 1968 م [1] .

2-3-الشيخ عبد القادر الخالدي :

ولد " عبد القادر الخالدي " في 20 أفريل سنة 1896 م بقرية سيدي بن موسى ببلدية فروحة ، ولاية معسكر . ينتمي الشيخ لقبيلة سيدي بن خدة، وهو الابن الأكبر لمحمد صغير ، الفلاح المتواضع الذي أقام بنواحي معسكر في مطلع القرن الحالي.

تلقى عبد القادر الخالدي تعليمه الابتدائي وتحصل على الشهادة الابتدائية بصعوبة، لأن التعليم في تلك الفترة كان مخصصا لأطفال المعمرين الفرنسيين، مع نسبة ضئيلة جدا من الأطفال الجزائريين الذين كانوا لا يتجاوزون الشهادة الابتدائية ، نظرا لسياسة التمييز العنصري من جهة والظروف الصعبة للحياة من جهة أخرى.

ثم زاول الشيخ "عبد القادر الخالدي " الكتاتيب القرآنية، فحفظ القرآن الكريم وأتقن قواعد اللغة العربية، وكان ينظم الشعر الملحون والقصائد البدوية .

قبل ذلك وعند بلوغه أربع وعشرين سنة من عمره، اشتغل في صفوف الشرطة البلدية. استقال من هذه الوظيفة سنة 1925 م وانتقل إلى المغرب الأقصى، وبقي هناك مدة ثلاثة سنوات حيث زاول مهنة قابض للضرائب . في هذه الفترة التقى هناك بنجوم الطرب الشعبي المغربي، وقد ساعده هذا الاحتكاك على صقل موهبته الفنية ،بعد عودته من المهجر إلى معسكر، احتك بكبار شيوخ وشعراء الفن البدوي أمثال "مقدم مزيان "

[1] مقال ل " عبد القادر بن بريك " في الذكرى 25 لوفاة الشيخ حمادة ، عميد الطرب البدوي ، يومية الجمهورية ، 10 أفريل 1993 م.

و"الطاهر بن مولاي" و"بن شريف " و"سي بن يخلف " ، كما تأثر بعدد من الشعراء الأوائل في الملحون وهم"بن قنون" و"الطاهر بن حواء" و"القلعي" و"ولد محمد"و"بوعلام بالطيب "و"قدور بالشيخ"و"الشريف العباسي" وغيرهم...

ثم كانت انطلاقة الشيخ"عبد القادر الخالدي" نحو الغناء، فغنى قصائد "مصطفى بن ابراهيم" و"بن قنون" صاحب رائعة " حيزية".

في سنة 1930 م، أعجب شيوخ البدوي بأشعاره، فتغنوا بها، كما نافسه في نظم الشعر الملحون "الحاج أحمد بن قبيلة " تلميذ " الطاهر بن مولاي " وله تسجيلات كثيرة على شكل أسطوانات 78 لفة سجلها بمؤسسة الأسطوانات " باتي ماركوني" سنة 1938 م.

لقد تأثر "عبد القادر الخالدي " ببشاعة الواقع الذي كانت عليه الجماهير الشعبية ، وذاق مرارة الاستعمار، وعاش مثقلا بالهموم، وآلام الهجرة بعيدا عن الأهل والأقارب، ويبدو أن قساوة الحياة هي التي ألهمته كثيرا في تعويضها إلى حب وغزل طبع قصائده، منها قصيدة " بختة "و"يمينة" و" زهرة "و" هدو سنين" و"من غزالي نقطع لياس" و" خيرة أقبال خيرة والصح يبان" و"عند قاضي الحب" و" خبرني واش بيك"، كما غنى عن الهموم والأحزان فنظم :

"عياتني ذي الطريق" و" راني محير" و" كي راني نعشق فيك يا مذبولة العيون" هذا الزين لقيتو[1]" .

وظل" الخالدي" ينتقل من مدينة إلى أخرى، فبمدينة وهران نظم قصيدة " جار عليا الهم " التي عبر فيها عن الظروف الصعبة التي مر بها .
كما تضمنت بعض قصائده مواضيع حول الآفات الاجتماعية، فنبه بخطورتها وآثارها السلبية منها قصيدة " شرع الله عليك يا كاس خليني ".

[1] - محمد الحبيب حشلاف. ديوان الشيخ عبد القادر الخالدي . قدمه وحققه وأعده للنشر : محمد بن عمرو الزرهوني ،المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار ،ط1، 2003 .

وكانت آخر قصيدة نظمها الشاعر بعنوان " يا صبري راني غريب " قبل أن يلتحق بجوار ربه يوم 16 جانفي 1964 م، تاركا وراءه رصيد كبير من القصائد ، تغنى بها شيوخ وفنانون كثيرون، منهم الشيخ "حمادة" والشيخ "الغليزاني" وغيرهم ، ويذكر أن عامل الحسرة بسبب هجرته الإرادية من مدينة معسكر حفزه على النظم بطريقة واقعية وعاطفية متألمة، تحدث من خلالها على خوالج نفسه، كما يتضح ذلك من مضمون قصيدة" كثر تشغابي ".

2-4-المطرب البدوي ولد الهواري :

هو محمد تاجر المدعو ولد الهواري من مواليد 1953 م ، بدوار الهواورة بلدية جديوية. تعلم مبادئ اللغة العربية في الكتاتيب القرآنية ، مارس أعمال الزراعة ، ومال إلى فن الغناء سنة 1978 م، كتب الشعر الملحون سنة 1985 م، حيث كان للمطرب البدوي " ولد الهواري " حضور قوي في الحفلات، المناسبات، المهرجانات، والأسابيع الثقافية...

2-5-الشيخ الجيلالي عين تادلس :

هو " قيوس الجيلالي" المعروف بإسم " الجيلالي عين تادلس" نسبة إلى البلدية التي يسكنها ، ولد في التاسع أكتوبر سنة 1930 م، بوادي الخير من ولاية مستغانم، يعتبر من كبار الأغنية البدوية، وعرف بحاسته الموسيقية وهوايته للنغمة البدوية منذ صغر سنه ، وتأثر بعملاق الطرب البدوي " حمادة " وغنى له قصائد كثيرة، كما عاصر شيوخا آخرين بمنطقة الغرب الجزائري أمثال الشيخ" المدني" و"عبد القادر الخالدي" وغيرهم. وكان يتردد كثيرا على مقهى "بن عبد الله للإستماع إلى الشيخ " حمادة" الذي كان يؤدي قصائد من سبقوه، عاش "الجيلالي تادلس" طفولة صعبة ، امتهن خلالها الكثير من الأعمال،عمل في مخبزة أحد المعمرين حتى سنة 1956 ليدخل بعدها في مجال البناء، ثم لازم الغناء، وسطع نجمه وكانت البداية في حفلات الأعراس

والوعدات والسهرات التي كان ينشطها في المقاهي الشعبية بالجهة الغربية من الوطن عموما وبولاية مستغانم خصوصا .

في رصيده 116 أغنية، كتب منها 56 قصيدة، طرق فيها عدة أغراض : اجتماعية ووطنية وغزلية ومديحية مصقولة ببصمات فطاحل الشعر الملحون القدماء أمثال "لخضر بن خلوف "و بن مسايب" و"بن سهلة" وغيرهم.

ونذكر من بين هذه الأغاني "يا بن سيدي "و "بسم الله نبدا" و" يا فاطمة مالك " و" قلبي تفكر الأوطان" و" يا القمري " و" مبروك ذا النهار الخطرة" و"يا فاهمين نحكيلكم" ... وكان قد ألف أول قصيدة سنة 1952 م، تحت عنوان "يا القمري" المذكورة سابقا، ثم سجلها على أسطوانة مؤسسة التسجيل في سنة1955 م.

ساهم الفقيد في إعادة إحياء التراث البدوي، برصيده الغنائي الذي نال بفضله شهرة واسعة النطاق تعددت حدود الوطن، وعمل دون هوادة على تأسيس الجمعية الوطنية البدوية والشعر الملحون، بمعية الشيوخ" بن ذهيبةالبوقيراطي" و"محمد البومرداسي" و"محمد البوسكي "و"الشيخ القبابي" و"الحاج بن صبان" .

كما تعاون الشيخ "الجيلالي عين تادلس " مع عميد مسرح الهواة "الجيلالي بن عبد الحليم "، على تأسيس أول مهرجان للأغنية البدوية والشعر الملحون لانتشال الأغنية البدوية من حيز النسيان، وقد انعقد أول مهرجان وطني في 10 جويلية1985 م،ببلدية عين تادلس في المرحلة الأولى، ليتحول بعدها إلى مهرجان مغاربي نظرا للتقارب الثقافي والشعبي بين بلدان المغرب العربي الكبير.

وبمناسبة انعقاد هذه الطبعة الأولى، قال الشاعر "شرقي أحمد" هذه الأبيات :

أول مهرجان فن البدوي بناحية تادلس افسح المجال

شرق وغرب وساحلي وصحراوي أتوا زايرين جنوب وشمال

بشعراء وشيوخ بغناهم داوي بالألحان وأنغام وقصب وقلال

أشعال أنغام وهايجي بالوهراني هداوي طالع مخزني قبلي

آجي يا جمهور للفرجة داوي بجمال ونظام تشفى من لعلال

تحتوي القصيدة الوطنية " بسم الله نبدا" على 47 بيت، وهذا مقتطف منها :

بسم الله نبداهاذو لشعار أبجاه النبي شفيع المذنبين

أبجاه حيدة والعشرة لبرار أبجاه زوجة ولحسانين

قصة نعيدها صرات يا حضار تبقى متورخة في راس الفطين .

بعد مسيرة فنية طويلة كانت بدايتها سنة 1948 م، قدم الشيخ" الجيلالي عين تادلس" الكثير إلى الأغنية البدوية بمختلف مضامينها، وافته المنية سنة 1995 م،على إثر مرض عضال.

2-6-الشيخ بن ذهيبة البوقيراطي :

ولد الشيخ تكوك بن ذهيبة المعروف بإسم "بن ذهيبة البوقيراطي " في 29 ماي 1942 م ، ببلدية بوقيراط ولاية مستغانم، ترعرع وسط بيئة بدوية مهدت له الطريق لإعتناق الفن البدوي الأصيل بعدما زاول النشاط المسرحي خلال طفولته بمسقط رأسه .

تعلق "بن ذهيبة" الشاب بالأغنية البدوية والقصيدة الأصيلة متأثرا بأبيه "الشيخ عبد الله" الذي كان يغني مع شيوخ عصره الذين اشتهرت بهم ولاية مستغانم، مهد القصيدة البدوية، كما تأثر بعميد الطرب البدوي الشيخ "حمادة" ، وقلد الشيخ "الجيلالي عين تادلس" الذي تتلمذ عليه، حتى أنه ارتبط به طابعا وإيقاعا.

وللشيخ " بن ذهيبةالبوقيراطي" حضور في الساحة الفنية البدوية، ويعود له الفضل في مواصلة حمل مشعل مهرجان الأغنية البدوية والشعر الملحون الذي أسسه الشيخ "الجيلالي عين تادلس" بمعية "الجيلالي بن عبد الحليم" عميد مسرح الهواة سنة 967 م.

توفي الشيخ "حمادة" وبدأت تبرز أصوات فنية من بينها "الشيخ الراحل السنوسي" و"الشيخ قدور" و"الشيخ بن ذهيبةالبوقيراطي" والشيخ "بن دالي عبد الله ولد الغور" وغيرهم...

ففي سنة 1969م،كانت أول مرة يواجه فيها السيخ"بن ذهيبة" الجمهور، حيث غنى رفقة الشيخ"الميلود" بوعدة الولي الصالح"سيدي الشارف" التي تنظم سنويا ببلدية بوقيراط، حيث غنى أغاني شعبية وبدوية من التراث، فردد قصائد كل من "مصطفى بن ابراهيم" و"لخضر بن خلوف" وغيرهما .

وسجل سنة 1976م أسطوانتين ذات 45 لفة، وهما تحتويان على القصائد التالية:

" لو كان البحر جاي يهدر وايعاود لخبر" و"مقوى العاشق" و"الهوى روحي أوراحتي"و "هاج الربيع" و"آجي نزور البادية " وغيرها من القصائد الشعرية البدوية التي نظمها ولحنها بنفسه.

يميل الشيخ "البوقيراطي كثيرا إلى الغرضين الوصفي والوطني ، ويبلغ رصيده الفني 100 قصيدة بدوية، منها 50 أغنية مسجلة في الإذاعة والتلفزة الجزائرية بوهران، أشهرها "وهران يا وهران" التي تغنى من خلالها بأمجاد ومآثر منطقة الغرب الجزائري، وأغنية "يا وهران الباهية مثل الدبلون" ، وقصيدة "بسم الله نبداهذو لقوال اوجاه النبي بوطيبة" ذكر فيها خصال ومواقف شهداء الثورة التحريرية . كما يتضمن الألبوم الغنائي للشيخ "البوقيراطي"، زيادة على المديح والوصف والوطنيات، أغاني اجتماعية حول العجزة والمعوزين الذين مستهم نكبات الدهر وعقوق الأبناء.

الفصل الثاني:

الإطار التطبيقي و نتائج البحث

تمـهـيـد:

إتخذنا من هذا الفصل من الدراسة والذي يعتبر أهم جزء منها طريقة لتبيان أهمية تخصيص وقت اوفر من حصص البرنامج السنوي للاهتمام بالموسيقى الفلكلورية في التعليم الثانوي وهوعبارة عن دراسة ميدانية تمثلت في تطبيق تجربتين في الطور الثانوي مع التلاميذ اثناء التربص الميداني.

1 - مجتمع البحث :

تلاميذ ثانوية بن رحو سروري لزرق سياميطال غليزان

2 - عينة البحث :

تم إجراء التجربتين على تلاميذ الطور الثانوي على قسمين: واحد أدبي من السنة الأولى، وقسم آخر سنة ثانية آداب وفلسفة، في ثانوية بن رحو سروري لزرق سيامطال غليزان.كلا القسمين عينة متجانسة ، القسم الأول يتكون من 20 تلميذة والقسم الآخر يتكون من 22 تلميذة.

3 - منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج التجريبي[1]، في وضع خطة لتوظيف النموذج المختار على المبحوثين (التلاميذ) والقيام بالتجريب وذلك بالاعتماد على طريقة مقترحة.

4- تعريف المنهج التجريبي :

يعتبر المنهج التجريبي أقرب مناهج البحوث لحل المشكلات بالطريقة العلمية ، والتجريب سواء تم في المعمل أو في قاعة الدراسة أو في أي مجال آخر ...هو محاول للتحكم في جميع المتغيرات والعوامل الأساسية باستثناء متغير واحد ...

حيث يقوم الباحث بتطويعه أو تغييره بهدف تحديد وقياس تأثيره في العملية.

والبحث التجريبي يقوم على التجربة التي هي ملاحظة الظواهر بعد تعديلها تعديلا كبيرا، أي التحكم في الظروف المصطنعة [2] .

[1] بوحوش، عمار . مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1995 .
[2]بوحوش ، عمار. نفس المرجع.

5 - خطوات التجربة الأولى :

لقد قمنا في هذه التجربة بالتركيز على الجانب النظري من خلال تطرقنا إلى :

-الاستماع إلى نماذج متنوعة حول البدوي الغربي.

- مشاهدة صور لأبرز شيوخ هذا النوع، وأهم الآلات المستعملة.

-التعريف بالبدوي الغربي.

- التعريف بشخصية الشيخ "حمادة".

- أبرز الآلات المستعملة في البدوي الغربي.

- قراءة الصولفاج الخاص بأغنية "العيد الكبير"

الاستماع	1- سماع نماذج لأبرز شيوخ البدوي الغربي(الشيخ حمادة، الشيخ المماشي، الشيخ محمد البوسكي، الشيخ الميلودالفيلاري) 2- سماع نموذج للأستاذ الباحث تشيكو بوحسون 3- مشاهدة صور لأبرز شيوخ هذا النوع، وأهم الآلات المستعملة فيه.
القواعد والنظريات الموسيقية	1- تعريف البدوي الغربي: هو فن فلكلوري يتغنى به أهل البادية (الريف) كان يسمى هذا النوع قبل أن يعرف تسميته الحالية ب"الشعبي"،ذلك نسبة إلى الشعب، وهو عبارة عن كلمات"شعر" يتغنى به الشيخ مرافقة بآلتي القصبة والقلال، يغنى هذا النوع في الأعياد والمناسبات والعرضات وغيرها... 2- التعريف بشخصية الشيخ "حمادة " : اسمه الحقيقي قعيش محمد بن عبد الله، ولد بمدينة مستغانم ببلدة الطواهرية حوالي سنة 1889 م، نشأ في بيئة ساعده على تعلم مبادئ اللغة العربية،كما حفظ القرآن الكريم، احتك بعدة مشايخ أمثال الشيخ "محمد السنوسي"والشيخ "ولد المنور المستغانمي"والشيخ "عبد القادر الخالدي"، وأخذ عنهم الصنعة، وفي سنة

	1926 م، سجل أول أسطوانة له بأغنية بدوية عنوانها"يا عودي لله" ، كما سجل عدة أغاني نذكر منها "بلحمر غالي الشان" و"بنات البهجة"و"أخبار النشوة "... كرس الشيخ حمادة أكثر من نصف قرن من حياته في خدمة الطرب البدوي الأصيل معتزا بعروبته، وافته المنية يوم 9 أفريل 1968 م. 3- أهم الآلات المستعملة في موسيقى البدوي الغربي: القصبة: هي آلة نفخية تتكون من أنبوب مصنوع من القصب مجوف تخترقه ستة ثقوب، وأحيانا سبعة أو ثمانية، فم القصبة مدقق بشكل مائل لتسهيل خروج الصوت، وطولها يختلف من منطقة إلى أخرى، حيث يتراوح طولها من 40 إلى 80 سم، غالبا ما تتزين القصبة برسومات هندسية ملونة...تعرف هذه الآلة باللغة الفصحى باسم " الشبابة " القلال: هي آلة إيقاعية يضرب عليها باليد، مصنوعة من الصبار بشكل أسطواني، يبلغ طولها حوالي 60 سم، وقطرها 25 سم من طرف و سم من الطرف الآخر، يكسو الطرف الواسع منه غشاء من جلد الماعز، يمتد تحته وتران من معي الحيوان يرتخيان عند لمسها محدثين رنة خاصة بالقلال، يستعمل بكثرة من طرفالمداحات.
الأداء الموسيقي	قراءة الصولفاج : (خاص بأغنية "العيد الكبير")
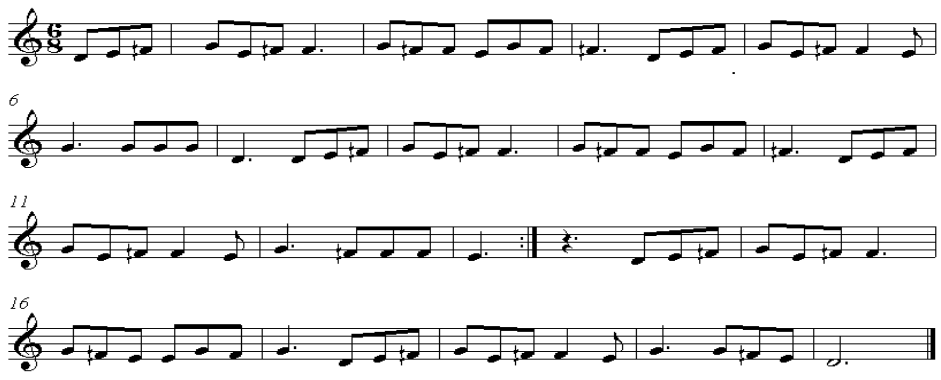
6- خطوات التجربة الثانية :

لقد قمنا في هذه التجربة بالتركيز على الجانب التطبيقي من خلال تطرقنا إلى :

-سماع نموذج عن أغنية البدوي.

-تقديم لمحة تاريخية والتعريف بالنوع الموسيقي المدروس.

- دراسة طبع المخزني

- أداء إيقاع بدوي : المصارف

الإستماع	سماع نموذج لأغنية بدوية للشيخ "حمادة" العيدالكبير، يا لوشام.
القواعد والنظريات الموسيقية	1 - لمحة تاريخية عن البدوي الغربي: تأسست في أحضان شعبية ,وانتشرت في الأوساط الريفية للغرب الجزائري,كانت في البداية ذات طابع ديني كمدح الرسول صلى الله عليه وسلم ,وبعدها انتقل الى المدينة حيث عرف تعديلات وتغييرات في الشكل والمضمون,وهو فن فلكلوري متميز من حيث الأداء واللحن و اللباس و الآلات الموسيقية المستعملة 2-التعريف بالغناء البدوي(الغربي): هو طابع قصائدي,نصوصه كانت عبارة عن شعر ملحون يقوم على قواعد مضبوطة حيث نشأ في الأوساط الريفية,وكان متداول في الأسواق والمقاهي والعرضات الشعبية,يستعمل في موسيقاه آلتي القلال والقصبة
الأداء الموسيقي	1- دراسة طبع المخزني: تعريف طبع المخزني : مشتق من كلمة "مخزن" كان يستعمل في الحكم العثماني، وكان يغنى أمام الباي، ويطلق عليه "الأم" لكونه أول طبع أستعمل في الأغنية البدوية.

يتميز عن غيره باستعمال القلال والقصبة المخزنية (5 ثقوب و3 عقد).

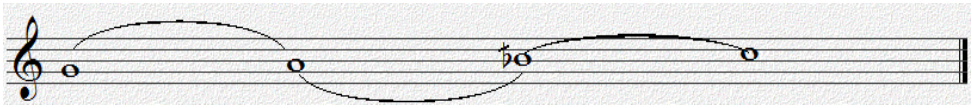

2 - تمرين لحني عن هذا الطبع :قصيدة قصة الهلالي، إيقاع 8/6
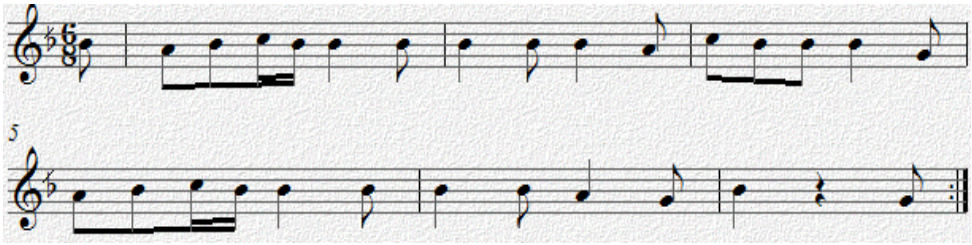
- دراسة إيقاع المصارف (البروالي الحر):

- أداء أغنية بدوية حديثة للشيخ عبد القادر الخالدي: "الجزائر زينة الأوطان"

7-نتائج التجربتين :

من خلال العمل الميداني الذي قمنا به في دراسة التراث البدوي الخاص بمنطقة الغرب الجزائري خرجنا بنتائج تمثلت فيما يلي :

- إطلاع التلاميذ على التراث الموسيقي (البدوي الغربي).
- عدم قدرة التلاميذ أداء الأغنية البدوية .
- تجاوب التلاميذ مع الإيقاع البدوي والطبع المستعمل في الدرس وتأديتها بشكل جيد .
- تزويدهم ببعض المفاهيم والمعلومات مثل العادات والتقاليد الخاصة بمنطقة الغرب الجزائري .

8-مشروع مذكرة :

مجالات الحصة	عناصر المجالات	المدة الزمنية لكل مجال
الاستماع	- الاستماع إلى أغاني من تراث البدوي الغربي - مشاهدة مقاطع فيديو لأغاني بدوية حديثة مثل أغاني الشيخ عبد القادر الخالدي المستغانمي كأغنية الجزائر زينة الأوطان - مشاهدة صور لبعض شخصيات هذا النوع و أهم آلاته	25 د
القواعد الموسيقية والنظريات	- تعريف الأغنية البدوية - أهم الآلات المستعملة - أهم الشخصيات	15 د
الأداء الموسيقي	- دراسة الطبع المخزني - القراءة الصولفاجية لتمرين في طبع مخزني - أداء إيقاعات بدوية كالمصارف، البروالي، الطالع	20 د

الاستنتاج العام :

من خلال النتائج التي توصلنا إليها في التجربتين، وبعد تدريس الغناء البدوي (تعريفات، نماذج، طبع ، إيقاع)، ثبت لنا أنه لا يمكن أداء الأغنية البدوية في الطور الثانوي نظرا لعدم فهم مصطلحات النص، وكذلك عدم سماع التلاميذ بهذا النوع مسبقا.

لكن يمكن استغلال طبوع البدوي في تعليم الألحان والأبعاد الموسيقية، وكذلك الإيقاعات الموسيقية ، كون هذه الأخيرة مبسطة وليست معقدة. وهو ما يثبت صحة الفرضية الثانية.

التوصيات والمقترحات :

إن من واجبنا نحن كدارسي علم الموسيقى وكباحثين في مجال الفن أن نهتم بالتراث الذي تزخر به بلادنا ، وأن نعطيه حقه في البحث وتدوينه قبل انقراض أصحابه وبالتالي تهميشه بصفة نهائية وجعله في طي النسيان .

كما يمكن أن نقترح مايلي :

- العمل على إيجاد الحلول التي تعتمد على مبادئ علمية لإدراج الموسيقى الفلكلورية الجزائرية ضمن منهاج التدريس في التربية الموسيقية بشكل موسع.

- لإهتمام بالفن البدوي وجعل المجتمع يقتنع أنه فن كباقي الفنون لا بد من تعلمه وتعليمه.

- تنظيم أيام دراسية وملتقيات فكرية تتحدث عن الموسيقى الفلكلورية الجزائرية في قسم الموسيقى.

خاتمــة

خاتمة :

في ختام بحثنا المتواضع هذا، ومن كل ما سبق ذكره، نرجو أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذه المذكرة التي تطرقنا من خلالها إلى دراسة موسيقى البدوي الغربي مع ذكر أهم الشخصيات الموسيقية البدوية وشعراء الشعبي،الذين كانت لهم بصمة كبيرة في هذا الفن الفلكلوري. بالإضافة إلى أهم الطبوع والآلات البدوية الغربية، مع تدريس هذا التراث لتلاميذ الطور الثانوي، فالأجيال الصاعدة في حاجة إلى الإطلاع على أهم منتجات التراث الوطني.

كما نرجو أن نكون قد أعطينا التراث البدوي الغربي حقه من الدراسة والاهتمام به عن طريق التدوين، وهذا واجب كل باحث مهتم بالموروث والثقافة الشعبية الوطنية.

قائمة المصادر
و المراجع

قائمة المراجع :

- ابراهيم، بهلول. الآلات الموسيقية التقليدية في الجزائر. دار الخلدونية للنشر والتوزيع، إنتاج الديوان الوطني للثقافة و الإعلام، الجزائر مارس 2004، 42 ص.

- ابن خلدون. المقدمة. الجزء الأول، دار الجيل، بيروت، بدون طبعة ،657 ص.

- ومان ، توفيق. أنطولوجيا الصوت المكنون في الشعر الملحون. فيسيرا للنشر، ط 2، 2010،ص 83.

- بوحوش، عمار و محمد، الذنيبات.مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، ط 1، الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، 207ص.

- بن دعماش عبد القادر. المهرجان الوطني للأغنية الشعبية ، ط3، 2008.

قائمة المذكرات :

- عميور إيمان و رضوان فتيحة. مذكرة تخرج بعنوان الغناء البدوي في الغرب الجزائري.

قسم الموسيقى، المدرسة العليا للأساتذة، القبة-الجزائر- 2014- 2015.

- درامشي مروان. الشعرالملحون.مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس، المعهد الوطني العالي للموسيقى، الجزائر، 2014- 2015، ص 14.

- جبلي محمد الأمين. الأغنية البدوية في الغرب الجزائري. مذكرة تخرج لنيل شهادة الدراسات العليا الموسيقية، المعهد العالي للموسيقى، الجزائر، 2011- 2012، 90 ص

- خديم حبيب و درويش يوسف. طريقة لتوظيف الموسيقى الفلكلورية البدوي الغربي في المنهاج التربوي للطور الثانوي. قسم الموسيقى، المدرسة العليا للأساتذة، القبة-الجزائر- 2012- 2013 .

الملاحق

العيد الكبير للشاعر بن تريكي :

العيد الكبير والفرجة في باب الجياد هذه وذيك تتبخطر بالهمة

شي قابضة الورد في يديها للعقاد وشي جات تتلوح كالعظمى

ماراتش عياني ذي الفرجة يا سياد مادام هي في عمري يا فهمة

العيد الكبير والفرجة في باب الجياد ثم لقيتها مولاة الوشمة

البنات يالواخرجوا متعنقين كساوي من الحرير وحرج ذهبان

الحرقوص في الحواجب والشفاف معكرين والخد فيه جلينار وبنعمان

القصة مسقمة تظهر فوق الجبين والشاش عاملينوا يسحر الذهان

يامن بغيت تتفرج في الزين ونعم الزين سير للظريفة شغلت تلمسان

البهجة الطاهجة ليها مافيها حيا ربي بغا جعلي فيها قصة

شور البلاد ساور بيا ذوك التماد حتى وقعت في بير بلا قيمة

العيد الكبير والفرجة في باب الجياد ثم لقيتها مولاة الوشمة

عايشة وفاطمة وخديجة زهر الزهور والفايقة منصورية تنصار

شافو لبعضهم وتافقو ذوك النمور قبضوا الزهر وفرقوه على المدار

منين جاو ذوك القربى رفعوا ذوك الصدور حياو شيبتى وقالو لتعذار

سوى الوالعة فاطمة بدر البدور تنيم عيونها وذبل لشفار

يهديك قلت لها معشوقك راه عاد حرام لى الشراب بسالتلى النعمة

مملوك ليك يافطيمة بلا تراك والجود غير جودك يا ذا السقمة

العيد الكبير والفرجة في باب الجياد ثم لقيتها مولاة الوشمة

يامن بغيت تدي حسن اوصاف البنات ادى الحديث مني واسمع الصوت

هذو بنات البهجة خرجوا بالثبات ناصبين قدهم جوهر وياقوت

والفايقة عليهم فطيمة منين جات لما نظرتها طفيت لي الموت

طالقة دلال ولفى عمري ليها شتهات سلت الغزال ظي الهلال المنعوت

حبها طغا عليا يعطي الحياة جاب الجيوش وبنا عندي خيمة

دارو عساكرو بين ضلوعي ياسياد وحلف باليمين مايخرج من ثم

العيد الكبير والفرجة في باب الجياد ثم لقيتها مولاة الوشمة

العيد الكبير والفرجة يا معشوق قوم البنات هايمة في الحرز والدراب

تبعت حبهم بالجرة ليلة ويوم هوم يولولوا في الفرجة ولعاب

كي غاص نجعهم عليا ما صبت قوم من غير حسن لعبتهم في للعاب

هداوني محير ساهر ونانوم مهلوك بالغرام ومعذب تعذاب

حلفت لنولي بلا بيهم للبلاد ونشوف واش تعمل ضي النجمة

ولو نحس بالفتنة ولا بالطراد ولا نقوم نتحزم للزرنة

العيد الكبير والفرجة في باب الجياد ثم لقيتها مولاة الوشمة

أغنية الجزائر زينة الأوطان لعبد القادر خالدي

الجزائر زينــة لوطـــان نجمة مـــالبعد (تبان3)

حنا خاوة و ماناشعديان هـذه عيـــن صابتنـــا

حنـــا كلنـــا خاوة (والجزائر 3) ميمتناسوا

و مـــا بينتنـــا عداوة كلنـــا متحديـــن

أنت خويـــا و أنا خوك نبغيـــك (وتبغيني3)

ربـــي مـــا تنكـــرشي ديـــر يدك في يـــدي

حنـــا كلنـــا خـــاوة (والجزائر3) ميمتنـــا

و مـــا بينتنـــا عداوة كلنـــا متحديـــن

حنـــا ولاد الجـــزائـــر ينكـــر ما يبقى حـــاير

ربي سبحـــان القـــادر نوصلو و مـــا نهجرشي

و حنايا ولاد العربـــان كلنـــا مهد الشجعـــان

مشوا في الدين و الإيمـان في الوحـــدة متحديـن

انشاء الله نولوا كيف زمان حتى حـــد ما (يفرقنا 2)

نولو بعضنا بعض حنـــان يد وحـــدة ما تصفقشي

حنـــا كلنـــا خاوة (والجزائر3) ميمتنـــا

و مـــا بينتنـــا عداوة كلنـــا متحديـــن

آلة القصبة

آلة الغايطة

آلة البندير

الة القلال

فهرسة البحث

كلمة شكر و تقدير
اهداء
المقدمة
الفصل الأول: الطابع البدوي الغربي.....ص11
المبحث الأول: مفهوم الطابع البدوي الغربي.....ص11
1-تعريف الأغنية البدوية الغربية.....ص11
2- نبذة تاريخية عن نوع البدوي الغربي.....ص12
3-أصل كلمة البدوي.....ص12
المبحث الثاني: خصائص و أنواع الأغنية البدوية الغربية.....ص13
1-خصائص الأغنية البدوية الغربية.....ص13
2-الشعر الشعبي (الملحون) نشأته والأسماء التي أطلقت عليها:.....ص13
3-أنواع قصائد الملحون.....ص16
3-1-القصيدة المحكومة.....ص16
3-2- القصيدة الحرة.....ص16
4-الطبوع المستعملة في الأغنية البدوية الغربية.....ص17
5-موضوعات الشعر الملحون.....ص18
أ/-التوسل.....ص18
ب/- المديح.....ص19
- ✓ مدح الرسول صلى الله عليه وسلم.....ص19
- ✓ مدح آل البيت و الثناء عليهم.....ص21
- ✓ مدح الخلفاء الراشدين و الصحابة و تمجيدهم.....ص22
- ✓ المداح "القول الشعبي".....ص24

4-الآلات الموسيقية ووسائل الإيقاع المستعملة في الغناء البدوي (الغربي) ص24
4-1-الآلات النفخية.....ص24
القصبة (الشبابة).....ص24
- أ- القصبة الركيزة.....ص25
- ب- القصبة الرديف.....ص25
- ج- الغايطة.....ص26

4-2-الآلات الإيقاعية.....ص27
4-2-1- الـقــلّال.....ص27
4-2-2- البندير.....ص28
5-إيقاعات الغناء البدوي الغربي.....ص29

المبحث الثالث: الشخصيات الفنية في الأغنية البدوية الغربية ص30
(الشيوخ ، الشعراء و الشيوخ الشعراء)
1-مفهوم الشعر الشعبي.....ص30
أ- قائمة الشيوخ.....ص31
ب- قائمة الشعراء.....ص34
ج- قائمة الشيوخ الشعراء.....ص36
2-حياة كبار الشيوخ والشعراء.....ص36
2-1-الشيخ المدني.....ص36
2-2-الشيخ "حمادة ".....ص38
2-3-الشيخ عبد القادر الخالدي.....ص42
2-4-المطرب البدوي ولد الهواري.....ص44
2-5-الشيخ الجيلالي عين تادلس.....ص44
2-6-الشيخ بن ذهيبة البوقيراطي.....ص46
الفصل الثاني: الإطار التطبيقي و نتائج البحث.....ص49
تمهيد.....ص49
1 - مجتمع البحث.....ص50
2 - عينة البحث.....ص50
3 - منهج البحث.....ص50
4- تعريف المنهج التجريبي.....ص50
5 - خطوات التجربة الأولى.....ص51
6- خطوات التجربة الثانية.....ص53
7-نتائج التجربتين.....ص54
8-مشروع مذكرة.....ص55
الاستنتاج العام.....ص56
التوصيات والمقترحات.....ص57
خاتمة.....ص59
قائمة المراجع والمصادر.....ص61
الملاحق.....ص64
فهرسة البحث.....ص70

ملخص البحث :

لقد تناولنا في بحثنا هذا موضوع الطابع البدوي الخاصة بمنطقة الغرب الجزائري و كذلك تطرقنا إلى طريقة توظيف الموسيقى الفلكلورية "البدوي الغربي " في المنهاج التربوي للطور الثانوي في إطار الإشكالية التالية : ما هو الطابع البدوي الغربي؟ كيف يمكن جعل الغناء البدوي حاضر في الدروس التي تقدم لتلاميذ الطور الثانوي ؟ وكيف يمكن أن نخرجه من قائمة الدروس المحددة بفترة زمنية معينة ؟

وهذا بالانطلاق من فرضيات البحث :

- يمكن تدريس الأغنية البدوية الغربية في الطور الثانوي.

- يمكن استغلال طبوع وإيقاعات البدوي الغربي في تعليم التلاميذ الألحان والأبعاد الموسيقية.

ولمعالجة هاته الإشكالياتقمنا بتقسيم البحث إلى فصلين حيث خصصنا الفصل الأول للجانب النظري حيث تحدثنا فيه عن الطابع البدوي الغربي و خصائصه وأغانيه والشخصيات المشهورة فيه ، الآلات المستعملة في هذا الطابع ، و كذلك طبوعه .

أما الفصل الثاني فكان عبارة عن دراسة ميدانية حول تطبيق مختلف طرق تدريس الأغنية البدوية في الطور الثانوي لدى عينة البحث والمتمثلة في تلاميذ الطور الثانوي، بحيث تم تدريسهم الأغنية البدوية للشيخ "حمادة " (أغنية العيد الكبير) وملاحظة ردة الفعل ومدى استيعابها،وأيضا تدريسهم للطبع المخزني وإيقاع المصارف.

الكلمات المفتاحية: الفلكلور- القصيدة المحكومة – الهدة– الركيزة – العقدة - الرديف

Summary:

In our research, we discussed the issue of the Bedoui character in the western Algerian region, and we also touched on the method of employing the “Western Bedoui” folk music in the educational curriculum for the secondary stage within the framework of the following problem: What is the Western Bedoui character? How can Bedoui singing be made present in the lessons offered to secondary school students? And how can we get him out of the list of lessons specified in a certain period of time?

This is based on the research hypotheses:

- Western Bedoui song can be taught in secondary school.
- The nature and rhythms of the Western Bedoui can be used to teach students melodies and musical dimensions.

In order to address these problems, we divided the research into two chapters, where we devoted the first chapter to the theoretical aspect, in which we talked about the Western Bedoui character, its characteristics, songs, the famous characters in it, the instruments used in this character, as well as its rhymes.

As for the second chapter, it was a field study on the application of the various methods of teaching Bedoui song in the secondary phase for the research sample, which is represented by the students of the secondary phase. Al-Makhzani and the rhythm of El-massarif.

Keywords: folklore - the controlled poem - the guide - the pillar - the knot - the auxiliary